







الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

١ ـ القاتل الغادر ..

حلّقت طائرة (هليوكبتر) فوق خليج السويس وجعلت تحوم وتدور عدة دورات ، كأنما تتخيّر بقعة بعينها ، ولبثت على هذا الحال فترة ، ثم أخيرًا وكأنما قرّ قرارها على أمر ، هبطت من عليائها ودنت من سطح الماء . كل هذا فى مظهر برىء لا يوحى إلا بأنها واحدة من طائرات شركات البترول الأجنبية ، التى تعمل فى التقيب عن البترول فى هذه المنطقة .

ولكن الحقيقة كانت على خلاف ذلك ، فقد كان للطائرة هدف آخر ، أبعد ما يكون عن مجال التنقيب والبحث عن البترول .

فلقد ألقت الطائرة فوق مياه الخليج بأربعة أكياس بلاستيكية ضخمة مُحكمة الإغلاق ، ثم ما لبثت أن استدارت عائدة من حيث أتت ، بعد أن أودعت حمولتها

داخل أعماق المياه ، ثم عاد الهدوء والسكون يغشيان المكان ، وكأن شيئًا لم يكن .

على أنه لم يكد الليل ينتصف، حتى أقبلت إلى المنطقة سيارة (جيب) تقل أربعة رجال .

ولم تكد السيارة تتوقف بهم قريبًا من الشاطئ ، حتى انحدر منها ثلاثة رجال ، شرعوا يرتدون ملابس الغوص فى عجلة ، على حين ظل رابعهم أمام عجلة القيادة يرقب الطريق على حذر وتوجس .. وجعل يلقى بتعليماته إلى الآخرين فى صوت خفيض قائلا :!

ــ هيًا .. أسرعوا .. نريد أن ننتهى من هذا العمل سريعًا قبل حلول الفجر .

وسرعان ماغاص الرجال الثلاثة فى أعماق المياه ، فى حين انحدر الرابع من السيارة . وظل يدور حولها ، وقد لاحت على قسماته أمارات القلق والاضطراب ..

ظل الرجال الثلاثة يسبحون فى اتجاه واحد داخل

الأعماق ، حتى وصلوا إلى المكان الذى ألقت فيه طائرة الهليكوبتر حمولتها .

وأشار أحدهم إلى الأكياس البلاستيكية ، التى كانت تقبع فى الأعماق طالبًا من زملائه أن يتبعوه .

غير أن أحدهم تعمَّد أن يظل فى المؤخرة ، فى حين تهلَّل وجها الباقيَيْن وهما يسعيان شطر الأكياس المحكمة الإغلاق .

وانتهز الرجل الذى كان متباطئًا فى المؤخرة انصرافهما إلى حمل الأكياس الثقيلة ، لينزع السكين الحادة المعلقة فى الحزام الملتف حول وسطه ..

وراح يتسلَّل سابحًا فى هدوء خلف أحدهما ، فى أثناء حمله لأحد الأكياس .. وفى اللحظة التى استدار فيها الرجل عائدًا بحمولته ، فوجئ بطعنة غادرة من السكين الحادة تخترق صدره .

ولم يلحظ الرجل الثانى ما حدث لزميله ، فقد كان منهمكًا فى جذب وتخليص أحد الأكياس التى انحشرت

بين الصخور ، وقد علقت بها بعض الأعشاب البحرية .

على أنه لم يكد يتبيّن اصطباغ الماء حوله باللون الأحمر القانى ، حتى كان القاتل قد دنا منه ، ونزع عنه خرطوم الأكسوجين الذى يمده بالهواء ..

جحظت عينا الرجل ذعرًا ، وفى غمرة الهلع الذى انتابه أطبق القاتل على عنقه بكلتا يديه ، وجعل يدفع برأسه بين الصخور البحرية ، ولم يتركه إلا بعد أن استيقن تمامًا من أنه قد لفظ أنفاسه الأخيرة.

* * *

وعلى الشاطئ كان الرجل الرابع واقفًا يتململ ، والقلق والاضطراب يفترسانه فى انتظار زملائه الثلاثة ، وقد جعل ينقل ناظريه تارة إلى الماء وتارة إلى الجبال المحيطة بالمكان ،والخوف يكاد يمزّقه ..

وبينما هو كذلك لمح أحد زملائه وهو يبرز إلى السطح ، جارًّا الأكياس الأربعة خلفه على الرمال .

ولم يكد يلمحه حتى لاحت على ملامحه علامات الارتياح والغبطة والدهشة جميعًا .. ودهش حين أبصر زميله دون رفيقيه ..

وأسرع يعاونه فى سحب الأكياس إلى السيارة ، متسائلًا فى لهفة :

ــ إذن فقد أوفوا بعهدهم معنا .. ولكن أين (كرم) و (السنّارى) ؟!

أجاب الرجل الصاعد من الماء بهدوء ، وهو يزيح العدسات الزجاجية من فوق عينيه :

ــ نعم .. لقد أوفوا بعهدهم .. ولكن علينا أن نستوثق أولًا من أن هذه الأكياس تحتوى على البضاعة المطلوبة .

عاد الرجل يسأل فى قلق :

ــ ولكن أين (كرم) و (السنّارى) ؟

فأجابه الرجل بنفس الهدوء ، وهو يدنو من السيارة الجيب :

ــ لقد افترسهما سمك القرش .. رحمهما الله .

توقف الرجل عن السير ، وتطلع إلى محدثه فى ريبة قائلاً :

ــ يا عجبًا !! سمك القرش ؟! إننى أعرف جيدًا هذه البقعة من مياه الخليج .. إنها تخلو من ذلك النوع من السمك !!

غير أن الرجل نظر إليه فى حدة وقال :

ــ هل سنضيع الوقت الآن فى التفسيرات والبحث عن الأموات ؟ إن كل دقيقة تمر لها خطورتها .. وعلينا أولًا أن نفحص محتويات هذه الأكياس .

وبدا على الآخر بعض التردد .. ولكنه ما لبث أن هزّ رأسه دلالة على الاقتناع .. ثم عمد إلى الأكياس فوضعها فى السيارة ، ثم أخذ يحل رباطها ، وزميله يسلط عليها ضوء مصباحه .

وأخرج الرجل من داخل الأكياس الكبيرة أكياسًا أصغر حجمًا ملفوفة بعناية ، وجعل يفضها ليخرج منها مادة الهيروين المخدرة .

ثم ما لبث أن رفع رأسه إلى زميله ، قائلًا :

ــ البضاعة مضبوطة وجيدة للغاية .

فابتسم زميله فى خبث وقال :

ــ حسنًا .. والآن أعدها إلى مكانها ..

قال ذلك ثم استل من بين طيات ثيابه الجلدية مسدسًا مزودًا بكاتم للصوت ، وسدد فوهته إلى رأس الرجل من الخلف قائلًا :

ــ بهذا تكون مهمتك أنت بدورك قد شارفت على النهاية ..

ثم أطلق رصاصتين على رأسه ، فسقط أمامه صريعًا بجوار السيارة .

ابتسم القاتل ساخرًا ، وهو ينظر إلى الجثة المسجاة على الأرض قائلًا :

ــ الآن وقد لحقت بهما ، يمكنك أن تسألهما عن الطريقة التى ماتا بها .

* * *



ثم أطلق رصاصتين على رأسه ..

٢ ــ حفلة الأهوال ..

عَبَرت سيارة حمراء فارهة مدخل ڤيلَّا كبيرة محاطة بالأشجار الكثيفة .. وبدا أنها لم تكن السيارة الوحيدة .. فقد سبقتها أعداد غفيرة من السيارات إلى فناء الڤيلا الداخلى ، استقرت جميعًا فى مساحة مخصصة لوقوف السيارات .

كانت الأضواء الباهرة والزينات التى تتلألأ فى أرجاء الڤيلَّا والحديقة المحيطة بها توحى بالبذخ الذى يسيطر على المكان .

وبدا الرجل الذى انحدر من السيارة الحمراء وهو يرتدى ملابس السهرة الكاملة ، كأنه أحد المدعوّين برغم عدم وضوح ملامح وجهه وضوحًا كاملًا ..

على أنه حينما تحرك من وراء ظلال الأشجار ليواجه أضواء السلم الخارجى للڤيلا وضحت ملامحه أيما وضوح .. لقد كان هو الرجل نفسه الذى تسبب فى

مقتل زملائه ليلة أمس ، وهرب بشحنة الهيروين التى جلبها من مياه الخليج .

وأشعل الرجل سيجارته وهو يمرق بين صفوف المدعوّين الذين كان يغصّ بهم المكان .

وفى أحد الأركان كانت هناك جمهرة من الأشخاص يتوسطهم رجل بدين ، ذو شعر خفيف ، وبين أصابعه سيجار ضخم .

كان يتجاذب أطراف الحديث مع الواقفين معه ، وقد بدا أنه صاحب هذه الفيلا ، والداعى إلى ذلك الحفل الأنيق .

كانت المناقشة يسودها جوّ من الضحك والمرح .. غير أن الرجل البدين أمسك فجأة عن متابعة الحديث حينما دنا منه أحد رجاله ، وأمسك بذراعه وهو يومئ بعينيه مشيرًا إلى الرجل الذى نفذ إلى الفيلا ، واختلط بالمدعوّين منذ لحظات .

واعتذر الرجل البدين وهو يستأذن من مدعويه ليتّجه مع الرجل الآخر نحو ذلك الشخص .

وتقدم إليه وعلى وجهه أمارات الاستنكار قائلًا له فى صوت خفيض وهو يجذبه من ذراعه ، ويتوارى به فى أحد الأركان المنعزلة :

ــ كيف تجرؤ على الحضور إلى هنا فى هذه الساعة وبدون موعد سابق ؟

ابتسم الرجل فى برود قائلًا :

ــ عفوًا يا (سلطان) بك .. الوقت لم يعد فى صالحى ؛ فالشرطة المصرية والدوليّة تسعى فى أثرى .. ولابدَّ من إنهاء الصفقة المتفق عليها الآن دون إبطاء ..

قال له الرجل البدين بغضب هامس :

ــ الآن ؟.. أجننت ؟.. وهؤلاء المدعوّون والمدعوات يملئون المكان ؟!

أجابه الضيف الثقيل فى هدوء :

ــ سأنتظرك بسيارتى فى (الجراج) الخلفى

للڤيلا .. وإذا لم توافنى بعد ربع ساعة من الآن فسأضطر لبيع شحنة الهيروين إلى الشيخ (صفوان) .

وأنت تعلم جيدًا أنه مستعد لدفع سعر أعلى .

وابتلع (سلطان) غضبه قائلًا فى قلق وهو ينظر إلى ضيوفه :

ــ حسنًا .. حسنًا .. اسبقنى إلى هناك .

وتحرّك الضيف الثقيل نحو الباب الداخلى للڤيلا .. إلّا أن (سلطان) بك عاد يستوقفه قائلًا فى همس :

ــ تأكد أن أحدًا لا يراك .. وسوف يرافقك رجالى إلى هناك حتى أحضر لك المبلغ المطلوب .

وبالمناسبة ماذا جرى (للسنارى) والآخرين ؟.

أجابه الرجل بنفس النبرة الباردة :

ــ ليس هذا من شأنك .. عليك أن تتسلَّم الهيروين وتدفع لى ثمنه فحسب .. دون طرح أية أسئلة .

ثم استدار مستأنفًا طريقة تتبعه نظرات حانقة من

الرجل البدين ، الذى قال هامسًا وهو يضغط على أسنانه :

ــ يا لك من وغد حقير !!

وفى تلك اللحظة كان هناك أحد المدعوين يرصد ما يدور بين الرجلين ، وما لبث أن غمز بعينه إلى زميل له غمزة ذات مغزى .

وأسرع الأخير يضغط على زر صغير فى ساعة يده .

وعلى مقربة من الڤيلا كانت هناك مجموعة من السيارات الخاصة تتلقى الإشارة اللاسلكية التى أرسلت بواسطة جهاز اللاسلكى الدقيق فى ساعة اليد الخاصة .

وبعد قليل أقبل (سلطان) بك ومعه ثلة من رجاله إلى (الجراج) الخلفى للڤيلا حيث كان زائره الغامض واقفًا فى انتظاره ، بالقرب من سيارته ، وحوله ثلاثة من رجال (سلطان) .

وأشعل (سلطان) بك سيجاره وهو يضحك ساخرًا هذه المرة قائلًا :

ـــ إذن فقد فعلتها يا عزيــــزى (جودت) .. تخلصت من رجال (الدويلى) واستحـــوذت على الصفقة بأكملها لنفسك .. أليس كذلك ؟.

لكن أحسبت أن (الدويلى) سيغفر لك فعلتك ؟ لعمرى .. أنت تعلم جيدًا أن أمثاله لا يعرفون الصفح عمّن يخونهم .

وشبك (جودت) ذراعيه أمام صدره قائلًا له :

ـــ أحسب أننا اتفقنا على أن الأسئلة ممنوعة .. أأحضرت معك النقود ؟

وأومأ (سلطان) إلى أحد رجاله فخطا هذا إلى الأمام وبين يديه حقيبة جلدية ، دفع بها إلى (جودت) الذى فتحها ليلقى نظرة على ما بداخلها من نقود وهو يرقب (سلطان) ورجاله فى حذر وتوجس .. وأخيرًا ، وبعد أن أحصى محتوياتها ، عاد يغلقها ويقول :

ـــ إن المبلغ ينقص مائة ألف دولار .

قال له (سلطان) مبتسمًا :

ـــ لا تنس أننى أتجشم مخاطرة كبرى بتعاملى مع رجل يخون (الدويلى) .. والمخاطرة لها ثمنها .

وفتح (جودت) باب سيارته ، وتهيأ للدخول إليها مزمعًا الرحيل بعد أن دفع إليه حقيبته ، دلالة على رفضه للصفقة ، قائلًا :

ـــ ولا تنس بدورك أن البضاعة التى أحملها لها قيمتها .. والكثيرون لديهم الاستعداد لدفع مبلغ أكبر من المتفق عليه .

ومال (سلطان) بك على باب السيارة قائلًا له :

ـــ رويدك ... لا تكن سريع الغضب هكذا .. إنك فى منزلى الآن ، وأستطيع أن أفرض شروطى كيفما أشاء ، وبالطريقة التى أختارها .

لكننى أعترف أننى معجب بك .. لذلك سأدفع لك المبلغ بأكمله .

ثم أومأ إلى أحد رجاله ليقدم له بقية المبلغ .

وعندئذ انحدر (جودت) من سيارته ، ودار حولها ليفتح الغطاء العلوى للمقعد الخلفى كاشفًا عن شحنة الهيروين وهو يقول له :

ــ وهذه هى البضاعة ..

ألقى (سلطان) نظرة سريعة على شحنة الهيروين .. ثم نصب قامته ، وما أسرع ما نزع من بين طيات ثيابه مسدسًا صوَّبه إلى (جودت) قائلًا له :

ــ حسنًا .. والآن هذا هو ثمنك الحقيقى الذى تستحقه .. إن ثمنك رصاصة واحدة فحسب أصوِّبها إليك .

رصاصة لن تكلِّفنى كثيرًا ، ولكننى سأحقق من ورائها مكاسب طائلة ، فأولًا : سأستردّ نقودى ، وثانيًا : أحصل على الهيروين بدون مقابل ، وثالثًا : أحتفظ بثقة (الدويلى) واستمرار تعامله معى بعد أن أرسل إليه بجثة واحد ممن تجرءوا على خيانته .

ولكن قبل أن يطلق (سلطان) رصاصته فوجئ الجميع بصوت آمر يصرخ فيهم قائلًا :

ــ لا يتحرك أحدكم من مكانه .. تقدَّموا رافعين أيديكم إلى أعلى .

واستدار (سلطان) ورجاله فى حدة ينظرون ــ تملؤهم الدهشة ــ إلى مصدر الصوت ليجدوا ذلك الذى أرسل الإشارة اللاسلكية . ومعه ثلة من رجال الشرطة المسلحين الذين اقتحموا المكان .

وهتف (سلطان) قائلًا فى دهشة :

ــ (رشوان) بك ؟!!

لكن الرجل أجابه متهكِّمًا :

ــ بل العقيد (يس) من إدارة مكافحة المخدرات .. لقد بذلت مجهودًا ضخمًا معك خلال الأشهر الماضية لأوقع بك أنت ورجالك فى هذا الكمين .

وفجأة أخرج أحد رجال (سلطان) مسدسه ، وأطلق رصاصة سريعة صَوْبَ العقيد (يس) أصابت كتفه .

وفى اللحظة التالية دارت معركة شرسة بين (سلطان) بك وعصابته من ناحية ورجال الشرطة من ناحية أخرى ، هرول على أثرها الضيوف والمدعوّون خارجين من الفيلاّ وهم يتدافعون فى اضطراب وذهول ، لا يكادون يفقهون معنى لما يقع تحت أبصارهم ..

وانتهز (جودت) فرصة الفوضى والاضطراب ، ليتسلّل متراجعًا إلى الخلف ، ثم أخرج من جيبه جهازًا



صغيرًا فى حجم قداحة السجائر ، وضغط على زرّ فيه ..

وعلى الأثر انفجرت سيارته التى كانت على ما يبدو تحمل قنبلة إلكترونية مخفاة بداخلها محدثة دويًا هائلاً ، وقد تناثرت إلى شظايا صغيرة ..

واغتنم (جودت) ما نجم عن الانفجار من روع المفاجأة ، وما أسفر عنه من سقوط العديد من الضحايا والخسائر لينسلخ سريعًا من مكانه وسط الهرج والصراخ والفوضى التى غشت المكان ..

* * *



٣ ـ الورقة الوحيدة ..

اقتربت الباخرة الإيطالية (مورو) من ميناء نابولى الإيطالى إلى أن استقرت أخيرًا فى محاذاة رصيف الميناء .

وبعد أن انحدر منها ركابها جميعًا وتوجهوا إلى الدائرة الجمركية ، تسلل أحد البحَّارة الإيطاليين إلى عمق الباخرة ، واخترق صفوف الصناديق الخشبية المرصوصة على أرضية مخزن البضائع بالسفينة .

ومن وراء أحد الصناديق برز له شبح لرجل يحجب وجهه الظلام .. ولم يكن هذا الرجل سوى (جودت كارميل) .

قال له البحار فى نبرة هامسة :

ــ يمكنك الآن أن تغادر السفينة فى هدوء ..

تساءل (جودت) فى قلق :

ــ أأحضرت جواز السفر المزيَّف ؟

ودس البحار يده فى طيات ثيابه ليخرج جواز سفر ، استبقاه فى يده فى حرص وهو يقول :

ــ نعم .. ها هو ذا .. غير أنى أولًا أريد خمسة الآلاف دولار التى اتفقنا عليها .

وابتسم (جودت) قائلًا وهو يدس يده فى جيبه :

ــ وأنا ملتزم بالاتفاق .

غير أنه بدلًا من أن يخرج أوراقًا مالية أخرج مسدسًا مزودًا بكاتم للصوت ، ولم يكد البحار يرى فوّهة المسدس مصوبة إليه حتى انتابه الهلع ، وراح يصرخ قائلًا :

ــ لا .. لا تقتلنى .. لا أريد النقود .. ولن أخبر أحدًا .

ولكن البحار لم يتسنَّ له أن يكمل كلماته إذ أطاحت به رصاصتان من مسدس (جودت) ، سقط على أثرهما مضرجًا فى دمه فوق أرضية المخزن .

وانحنى (جودت) ليلتقط جواز السفر المزيف الذى سقط بجوار البحار الصريع ..

* * *

وفى القاهرة كان المقدم (ممدوح) جالسًا فى النادى مع أخيه وزوجته ، ومعهم ابنهما الصغير فى جلسة عائلية هادئة .. وكان (ممدوح) وقتئذ يداعب ابن أخيه الصغير ، ويلاعبه بكرة القدم فى حديقة النادى .

كانت تلك الجلسة العائلية اللطيفة من الأمور النادرة فى حياة رجل مثل (ممدوح) يعمل فى واحد من أقوى أجهزة الأمن ، وأكثرها أهمية ، ويكلف مهام على جانب كبير من الخطورة والجسامة .

لكنه كان ينتهز بين الحين والآخر بعض الفرص القليلة التى تتاح له للحصول على الإجازات والراحات ، التى تتفق مع الإجازات التى يحصل عليها أخوه من عمله ، كمهندس فى البحر الأحمر ، ليقضى معه بعض الساعات الرائعة المحببة إلى قلبه .

ومن كان يرى (ممدوح) وهو يلاعب ابن أخيه بالكرة ــ وقد ارتسمت على وجهه أمارات الصفاء والمرح وكأنه عاد طفلًا صغيرًا يسعد بالجرى واللعب ــ

لم يكن قط ليتخيل أن هذا الرجل لا تسند إليه إلا أصعب المهام وأخطرها .

وأنه شارك فى القضاء على أخطر المنظمات الإجرامية ، وزعماء العصابات الدولية ، وإحباط العديد من العمليات التى قامت بها أجهزة المخابرات المعادية .

حتى شقيقه نفسه لم يكن ليعرف الكثير عن طبيعة عمله باعتبار أن العمليات التى يقوم بها تحاط بجانب كبير من السرية ، ولم يكن يدرى أن (ممدوح) فى كثير من المهام التى كلفها فى الداخل والخارج كان قريبًا جدًّا من الموت .. رفيقه الدائم فى جميع مغامراته ..

حمل (ممدوح) ابن أخيه بين ذراعيه وهو يداعبه بمرح متجهًا إلى المائدة التى يجلس إليها شقيقه وزوجته .

قال له شقيقه :

ــ أتعشَّم أن تبقى لتتناول معنا طعام الغداء هذه المرة .

قال له (ممدوح) مبتسمًا وهو يجلس على المقعد المواجه :

ــ اطمئن .. فأنا جوعان للغاية بعد أن أجهدنى ذلك العفريت الصغير فى لعب الكرة .. ولن أتنازل بأى حال من الأحوال عن دعوتك لى للغداء .

وتناول (ممدوح) إحدى زجاجات المرطبات ليدنيها من فمه .. ولكن بينما كان يرفعها إلى فمه إذا بساعته الإلكترونية الخاصة تصدر ذلك الأزيز المميز الذى يعرفه جيدًا .

وتغيَّر وجه (ممدوح) على الفور ، وقد اكتسى فجأة بأمارات الجديَة التى تميز ضابط الشرطة .

وأعاد الزجاجة إلى المائدة وهو يهب واقفًا .

وسألته زوجة شقيقه وقد لاحظت ما اعتراه :

ــ أهناك شىء ؟

ممدوح :

ــ معذرة .. سأجرى اتصالًا تليفونيًا ، ثم أعود إليكم ..

وبعد لحظات عاد (ممدوح) ليعتذر لهم قائلًا :

ــ آسف أشد الأسف .. يبدو أننى مضطر للاعتذار عن دعوة الغداء هذه المرة أيضًا .. فهناك عمل ينتظرنى بالمكتب ، ولا بد أن أتوجه إلى الإدارة توًا ..

وابتسم أخوه وهو يهوّن عليه اعتذاره قائلًا :

ــ لا عليك .. إننى أقدر طبيعة عملك وأهميته .. ولكن الدعوة ستظل مفتوحة ، ويمكنك أن تلبيها فى الوقت الذى يلائمك

ممدوح :

ــ نعم .. بكل تأكيد .

ثم قبَّل ابن شقيقه الصغير ، وودعهم وأسرع ينصرف لا يلوى على شىء ..

* * *

دلف (ممدوح) إلى حجرة اللواء (مراد) مباشرة حال وصوله إلى الإدارة حيث ألفاه جالسًا إلى مكتبه يفض عددًا من الأظرف التى سجلت عليها عبارة (سرِّى للغاية) .

ودعاه اللواء (مراد) للجلوس قائلًا :

ـ معذرة .. أن قطعنا عليك إجازتك القصيرة يا (ممدوح) .

ممدوح :

ـ إننى فى خدمة الإدارة دائمًا يا سيادة اللواء .

وأخرج اللواء (مراد) صورة من أحد الأظرف قدمها إلى المقدم (ممدوح) قائلًا :

ـ أتعرف صاحب هذه الصورة ؟

وأمسك (ممدوح) بالصورة ليفحصها جيدًا قبل أن يجيب بقوله :

ـ أعتقد أن لصاحبها ملفًا لدينا فى الأرشيف العام .

اللواء مراد :

ـ نعم .. ولكنه هذه المرة لم يعد مجرد اسم داخل ملف محفوظ فى الأرشيف العام ضمن إطار تبادل المعلومات بين الأجهزة الأمنية .

لقد أصبح صاحب هذه الصورة والملف من اختصاص إدارة العمليات الخاصة بعد أن حوّل إلينا من الإدارة العامة لمكافحة المخدرات .

ونهض اللواء (مراد) من وراء مكتبه ، وأخذ يسير فى الغرفة عاقدًا ذراعيه خلف ظهره وهو يتابع حديثه قائلًا :

ـ إن الشخص صاحب هذه الصورة يدعى (جودت كارميل) تركى الأصل .. وصاحب سجل دولى حافل فى مجال الجريمة بكافة أنواعها .

لقد بدأ بجرائم النصب ، ثم الاغتيال السياسى ، وشارك فى بعض العمليات الإرهابية لحساب بعض المنظمات المتطرفة ، إلى أن تطور به الأمر بعد هروبه من أحد السجون الأسبانية إلى تهريب المخدرات لحساب عصابات عريقة فى هذا المجال .

ويبدو أنه قد قرر أخيرًا أن يعمل لحساب نفسه ، فبعد عدد من عمليات التهريب التى قام بها لحساب أحد كبار

تجار المخدرات الدوليين وهو الإيطالى (الدويلى) والتى شملت منطقة الشرق الأوسط بأسرها ، ومـــن بينها مصر .. استطاع أن يستولى على شحنة ضخمة من الهيروين هربها إلى مصر لحساب المهرِّب الإيطـالى ، وحصل عليها لنفسه بهدف بيعها لتاجـر المخدِّرات (سلطان الأسيوطى) .

وبالرغم من الكمين المحكم الذى نصبه ضباط مكافحة المخدرات لضبط الشحنة فى أثناء تسليمها .. إلَّا أن (جودت) تمكن من الهرب بعد أن ألحق خسائر جسيمة بقوة مكافحة المخدرات ،وتسبب فى قتل العديد من رجال القوة .

إن (جودت كارميل) مطلوب القبض عليه فى تسع دول من بينها مصر .

وسجله الإجرامى الحافل جعل الأنتربول الدولى يضعه على رأس قائمة المجرمين الدوليين المطلوب القبض عليهم ، أما بالنسبة لنا فالجرائم العديدة التى ارتكبها فى

مصر ، والخسائر الفادحة التى ألحقها بأرواح ضباط وجنود الشرطة المصريين ، بالإضافة لمعرفته الوثيقة بمنافذ التهريب التى يستخدمها المهربون فى إدخال المخدرات إلى بلادنا ــ تجعلنا نصر على مطاردته فى أى مكان يذهب إليه من العالم ، والقبض عليه بأية وسيلة .

ممدوح :

ــ هل يعنى هذا أنه نجح فى الهروب خارج مصر ؟

اللواء مراد :

ــ مع الأسف نعم .. ولكننا نتتبع خطواته بالتعاون مع البوليس الدولى .

والمعلومات الأخيرة التى توافرت لدينا تفيد أنه تمكن من الفرار إلى إيطاليا بواسطة أحد البحارة الإيطاليين .

لقد اعترف البحار الإيطالى بذلك قبل أن يلقى مصرعه إذ أطلق عليه (جودت) رصاصتين قبل أن يغادر السفينة التى أقلته إلى (نابولى) .

وهناك معلومات أخرى غير مؤكدة تفيد أنه توجه

إلى جرّاح التجميل العالمى دكتور (جيوڤانى) فى روما ، ليجرى له عملية لتغيير ملامح وجهه ، وانتحل لنفسه شخصية جديدة .

ممدوح :

ــ ألم يحاول البوليس الدولى الوصول إلى الشخصية الجديدة التى تحوّل إليها (جودت كارميل) من خلال الاتصال بالدكتور (جيوڤانى) ؟

اللواء مراد :

ــ إن المعلومات التى حصل عليها الأنتربول كما قلت غير مؤكدة حتى الآن ، وليست هناك أدلة معينة تؤيد إجراء الدكتور (جيوڤانى) لمثل هذه العملية ، كما أنه ينفى بشدة أنه تعامل مع ذلك المجرم .

ومع ذلك يبقى هو الورقة الوحيدة المتوافرة لدينا .

وإذا كانت الشبهات التى تحوم حول هذا الطبيب الإيطالى حقيقية ، فإن ذلك سيقودنا بلا شك إلى المجرم الذى نبحث عنه .

هزّ (ممدوح) رأسه فى تصميم ، وقال :

ــ وأنا سألعب على هذه الورقة .

* * *



٤ ــ الوصول إلى روما ..

وصل (ممدوح) إلى(روما) عاصمة إيطاليا ، وبصحبته الرائد (رفعت) واثنان آخران من رجال إدارة العمليات الخاصّة ، حيث توجّه الأول مباشرة إلى مقر إدارة الأمن العام بروما .

واجتمع بعدد من كبار الضباط الإيطاليين ، ومعهم مندوب من الأنتربول الدولى .

وما أن انتهى (ممدوح) من هذا الاجتماع حتى توجه إلى عيادة الدكتور (چيوفانى) التى تقع فى أرق أحياء العاصمة الإيطالية .

وعندما دخل (ممدوح) إلى حجرة جراح التجميل العالمى دعاه الأخير إلى الجلوس وهو يسأله قائلًا :

ــ أى خدمة يمكننى أن أؤديها لك ؟

ممدوح :

ــ أنا من رجال الأمن المصريين ، وقد حضرت إلى هنا بتفويض من الشرطة الإيطالية ، والخدمة التى أريدها منك فى الحقيقة ليست خدمة طبية ، ولكنها خدمة بوليسية .

اندهش الطبيب قائلًا :

ــ بوليسية ؟! لا أفهم ..

وقدم له (ممدوح) صورة (جودت كارميل) قائلًا :

ــ أريد أن أعرف منك الوجه الآخر الذى تحوّل إليه صاحب هذه الصورة .

وامتقع وجه الطبيب وهو ينتفض من مكانه قائلًا بغضب :

ــ مرة أخرى ؟! لقد أخبرتكم من قبل أننى لا أعرف شيئًا عن صاحب هذه الصورة ، وأننى لا أتعامل مع المجرمين قط .

ووقف ممدوح يحاول تهدئة ثائرة الطبيب قائلًا :

— ربما أن الذاكرة قد خانتك .. وبالطبع ليس من المفروض أنك كنت تعلم أنه مجرم .

وصاح الطبيب وقد زادت حدّة ثورته :

— إن لدى ملفات خاصة بهؤلاء الذين يأتون إلىّ لإجراء عمليات تجميل أو تغيير ملامح وجوههم ، وقد أطلعت عليه البوليس الإيطالى من قبل .

وحاول (ممدوح) أن يناقشه قائلًا :

— ولكن ...

قاطعه الدكتور (چيوڤانى) قائلًا :

— من فضلك .. إن وقتى ضيق .. وقد قلت كل ما عندى .

ولم يجد (ممدوح) بدًا من الانصراف .. لكنه ترك بطاقة صغيرة على مكتبه قائلًا :

— حسنًا .. يمكنك أن تتصل بهذا الرقم فيما لو تذكرت شيئًا .

وانصرف (ممدوح) تشيّعه نظرات الطبيب الغاضبة .

وأسفل المبنى كان الرائد (رفعت) واقفًا أمام سيارته فى انتظار (ممدوح) .. وما أن رآه حتى سأله قائلًا :

— أحصلت منه على شىء ؟.

ممدوح :

— لا .. ولكنّ لدىّ شعورًا خفيًا بأنه كان على علاقة بهذا المجرم .

رفعت :

— لم يعد أمامنا إذن سوى اللجوء إلى الوسيلة الأخرى .

ممدوح :

— نعم .. سنستخدم التصريح الذى حصلنا عليه

من القضاء الإيطالى لمراقبة شقة الدكتور (چيوڤانى) .

سنترك أمر العيادة للمباحث الإيطالية ، ونقوم نحن بمراقبة شقته بالتعاون معهم .. وسيبدأ عملنا من الليلة .

* * *

وفى هذه الليلة بينما كان خبراء إدارة العمليات الخاصة يدسون بعض السماعات الدقيقة فى أماكن خفية بمنزل وعيادة الجراح العالمى لتسجيل محادثاته التليفونية ، والمقابلات التى يجريها بشقته .. كان الطبيب قد غادر المنزل بعد أن استقل سيارته متجهًا إلى جهة غير معلومة .

ومن حين لآخر كان (چيوڤانى) ينظر إلى المرآة الصغيرة المعلقة داخل السيارة خشية أن تكون هناك سيارات أخرى تتبعه على الطريق .

وتوقف (چيوڤانى) أمام أحد أكشاك التليفون حيث دخل ليجرى محادثة تليفونية .

وتناول سماعة التليفون قائلًا لمحدثه :

ــ أريد محادثة السنيور (برونو) .

وبعد قليل سمع صوتًا يقول له :

ــ أنا السنيور (برونو) . من المتحدث ؟

چيوڤانى :

ــ دكتور (چيوڤانى) .

وردّ عليه صاحب الصوت قائلًا :

ــ ألم أقل لك من قبل أن تمتنع عن الاتصال بى ؟

چيوڤانى :

ــ لقد جاء أحدهم إلى عيادتى اليوم .. إنه ضابط مصرى يسعى وراءك .. ولديه نفس الشكوك التى تساور الشرطة الإيطالية والأنتربول نحوى .

صاحب الصوت :

ــ وماذا تريد منى أن أفعل ؟

چيوڤانى :

ــ لقد أصبحت موضعًا للشبهات بسببك ..

وهذا يعنى أن المبلغ الذى تقاضيته منك من قبل مقابل إجراء العملية ، ما عاد يتناسب مع كل هذه المخاطر التى باتت تحاصرنى ..

برونو :

ــ لقد دفعت لك مائة ألف دولار .

جيوفانى :

ــ هذا ليس كافيًا .. لقد ارتفع ثمنك الآن .. وأنا أريد مائة ألف أخرى .

برونو :

ــ ولكن ...

جيوفانى :

ــ ليس هناك ولكن يا عزيزى .. فلم أكن أعرف من قبل أن لك مثل هذه الأهمية .. وأن اسمك يأتى على رأس قائمة الأنتربول الدولى .

ثم لا تنس أنه بفضل العملية التى أجريتها لك أصبحت شخصًا آخر تمامًا .

تحولت من (جودت كارميل) المجرم الدولى المطارد فى العديد من بلدان العالم إلى سنيور (برونو لازار) رجل الأعمال الإيطالى ، وصاحب الشركات والعقارات والأموال الطائلة فى البنوك .

جودت :

ــ كفى .. كفى .. سأوافيك بالمبلغ المطلوب خلال هذا الأسبوع .

جيوفانى :

ــ أرجو ألا تتأخر عن ذلك .. وكن حذرًا عند إحضار المبلغ ، فلا شك أننى الآن قد غدوت تحت المراقبة ..

برونو :

ــ حسنًا .. سأتصرف ..

جيوفانى :

ــ لا تحاول المراوغة ، وتذكر أن كلمة منى كفيلة

بهدم حياتك بأسرها،وإعادتك إلى السجن من جديد .. بل قد يكون ثمنها عنقك هذه المرة .. وداعًا .

ووضع سماعة التليفون ، وهو ينظر حوله من وراء زجاج الكشك للتأكد من أنه غير مراقب .

ثم ما لبث أن غادره ليقود سيارته عائدًا إلى منزله دون أن يدرى أنه مراقب بالفعل .

* * *



٥ ــ الزائر الغامض ..

دخل الدكتور (چيوڤانى) إلى شقته فى الطابق العلوى ، وما درى أنه فى الجهة الأخرى من المبنى المقابل يوجد من يراقبه من خلال عدسة منظار مكبر .

لقد كان (ممدوح) ومعه الرائد (رفعت) يرصدان سكناته وحركاته جميعًا من خلال السمَّاعات الدقيقة التى تم دسها داخل شقته ، والمنظار المكبِّر الذى ينقل لهم حركته من وراء النوافذ الزجاجية ، بعد أن استأجرا الشقة المواجهة للمبنى الذى يقيم فيه .

قال (رفعت) لـ (ممدوح) :

ــ ترى هل ستنجح خطتك ؟

ممدوح :

ــ أرجو ذلك .. فمن خلال ما فهمته عن شخصية (جودت كارميل) أدركت أنه من ذلك النوع الحريص للغاية .

فهو لا يدع شيئًا للظروف ، ويحرص دائمًا على ألَّا يترك وراءه أية آثار قد تنم عليه .

كما أن الخيانة من طبعه .. لقد قتل زملاءه فى خليج السويس ليستأثر بشحنة الهيروين .. وذهب لبيع الشحنة لـ (سلطان الأسيوطى) وهو يبيت له نية الغدر .. وقتل البحار الذى ساعده فى الهروب إلى إيطاليا ، حتى يأمن وشايته ..

وإذا ما ربطت بين هذه الطبيعة الحذرة الغادرة والاحتمال القائم أمامنا بتعامله مع الدكتور (چيوڤانى) فأغلب الظن أن الدور سيأتى على ذلك الطبيب ، وأنه سيسعى إلى قتله ، كما فعل مع الآخرين ، خاصة وأنه قد بات هو الوحيد الذى يعرف شخصيته الجديدة .

رفعت :

ـ ولماذا لم يحاول أن يفعل ذلك حتى الآن ؟

ممدوح :

ـ لأنه يعلم جيدًا أن الدكتور (چيوڤانى) تحوم حوله الشبهات ، وأنه مراقب من رجال الشرطة .

وأغلب الظن أنه يتحين الفرصة المناسبة للتخلص منه . وهنا يأتى دورنا ؛ لأن الرقابة الحديدية التى فرضناها على منزل (چيوڤانى) وعيادته بالتعاون مع البوليس الإيطالى لن تدع لذلك المجرم أية فرصة للإفلات من بين أيدينا إذا ما أقدم على تلك المحاولة .

المهم ألَّا نجعل (چيوڤانى) يشعر بأنه أو سواه موضوع تحت الرقابة المشددة .

إذ أن المطلوب فى خطتنا هو أن نوحى لـ (جودت) بأن لدية الفرصة لتحقيق هدفه ، حتى يتشجع ويدخل إلى المصيدة .

* * *

مرت ثلاثة أيام تناوب خلالها (ممدوح) و (رفعت) رقابة شقة (چيوڤانى) رقابة دقيقة محكمة على أمل الوصول إلى شىء قد يقودهما إلى (جودت كارميل) .

فى حين تكفلت الشرطة الإيطالية بمراقبة (چيوڤانى) فى أثناء تواجده بالعيادة وتحركاته الخارجية .

وفى اليوم الرابع تلقَّى (ممدوح) نبأ مزعجًا على أثر اتصال أحد رجال الشرطة الإيطالية به ، وإفادته بأنهم قد فقدوا أثر (چيوڤانى) إثر نجاحه فى الهروب من الرقابة المفروضة عليه فى إحدى محطات السكك الحديدية .

قال (ممدوح) لـ (رفعت) بعد أن وضع سمَّاعة التليفون :

ــ تبًّا للحظ السيئ إن إفلاته منا يضيع كل ما بنيناه عليه من آمال .

قال رفعت :

ــ ربما أنه لم يهرب وأن اختفاءه نجم عن إهمال من أحد رجال المراقبة ، وقد يكون فى طريقه الآن إلى المنزل ..

ممدوح :

ــ أتمنَّى ذلك .. فقد بنيت خطتى كلها على ذلك الطبيب .

* * *

بعد ثلاث ساعات رن جرس التليفون فى شقة (ممدوح) مرة أخرى لينهى إليه أحد رجال الشرطة الإيطالية بأنهم عثروا على الدكتور (چيوڤانى) من جديد ، وأنه الآن فى طريقه وهو يصعد إلى منزله .

تنفس (ممدوح) الصعداء ، وهو يعيد فتح جهاز التصنُّت ، ويدير عدسة المنظار المكبِّر فى مواجهة حجرات منزل (چيوڤانى) .

ولكن يبدو أن (ممدوح) ورجال الشرطة الإيطالية ما كانوا وحدهم الذين يراقبون الدكتور (چيوڤانى) .

فقد كان (جودت كارميل) بشخصيته الجديدة يجلس داخل سيارة نقل على الرصيف المقابل للمنزل ، وعلى رأسه طاقية من الصوف ، وعلى عينيه نظارة سوداء كبيرة ، يراقب لحظة دخوله إلى المنزل .

وحين تأكد من صعوده إلى شقته ، ابتسم من خلف نظارته السوداء ، وجعل يعبث بالخاتم الفضى الموضوع فى إصبعه ..

تطلّع (ممدوح) إلى (جيوفانى) من وراء عدسة المنظار وهو يدخل إلى ردهة المنزل ، ثم إلى حجرة مكتبه ، وتناول أحد الكتب ، ثم جلس إلى المكتب وشرع فى قراءته ..

كان المشهد رتيبًا ومملًا .. وراح (ممدوح) يفرك عينيه وقد تثاقلت جفونه من جرّاء سهاده الطويل فى المراقبة ..

قال له (رفعت) وهو يربّت على كتفه :

ـــ لقد حان دورى لتولّى عملية المراقبة .. اذهب لتحصل على قسط من النوم ، فأنت لم تنم طيلة الليل .. وأحسب أنه لم يعد هناك داع للقلق الآن ، بعد أن عاد (جيوفانى) .

وزايل (ممدوح) مكانه أمام المنظار التليسكوبى قائلًا لصديقه :

ـــ الحق معك .. إننى فى أمس الحاجة لبضع ساعات من النوم .

وصبَّ (رفعت) لنفسه قدحًا من الشاى ، واتخذ جلسته خلف المنظار التلسكوبى يراقب (جيوفانى) وقد أحكم وضع سمّاعات جهاز التصنت فوق أذنيه .

هذا ، فى حين تهالك (ممدوح) بجسده فوق الفراش ، ليحصل على قسط من النوم .

* * *

وفى تلك الأثناء كان (جودت) يحمل بين يديه صندوقًا ضخمًا من الكارتون ، ويتوجه به إلى مدخل المنزل .

واستوقفه أحد رجال الأمن متسائلًا :

ـــ إلى أين تذهب بهذا الصندوق ؟

ابتسم (جودت) مجيبًا :

ـــ إلى الطابق الرابع .. فقد كلفتنى شركة (برونو) التى أعمل بها تسليم هذا الجهاز إلى الشقة رقم ثمانية لحساب السنيور (أورنيللى) .

وطلب منه ضابط الأمن الانتظار ريثما يتصل بالشقة رقم ثمانية قائلًا :

— سنيور (أورنيللى) .. هل تعاقدت مع شركة (برونو) لكى ترسل لك جهاز تليفزيون ؟

وجاءه الرد :

— نعم .. لقد ربحت هذا الجهاز فى إحدى المسابقات التى تنظمها الشركة .. ووعدتنى بتسليمه إلىّ اليوم .

وأعاد ضابط الأمن سمّاعة التليفون ، ثم اقترب من (جودت) يفتشه جيدًا طالبًا منه أن يفتح الصندوق ليرى محتوياته بنفسه .

وبعد أن تأكد من وجود جهاز التليفزيون أشار له بقوله :

— يمكنك أن تصعد .. المصعد على يمينك .

وشكره (جودت) وهو يحمل الصندوق متجهًا به إلى المصعد .. فى حين اتصل ضابط الأمن بالسيارة اللاسلكية التابعة للشرطة ، والتى تقف على مقربة من المنزل ، يخاطبهم بقوله :

— لا جديد .

سلم (جودت) جهاز التليفزيون إلى السنيور (أورنيللى) بعد أن تناول منه (البقشيش) شاكرًا .

غير أنه بدلًا من أن يتجه إلى المصعد .. صعد على قدميه إلى الدور الخامس ، حيث أخذ يعبث مرة أخرى بخاتمه الفضى ، وهو يدير الجزء العلوىّ منه إلى الداخل .

وحرّك غطاء الخاتم حركة عكسية ، فبرز منه جسم رفيع مدبب يشبه الإبرة .

ثم ضغط بإصبعه على الجرس الخاص بشقة الدكتور (چيوڤانى) ....

* * *



٦ ــ الضوء الخافت ..

انتبه الدكتور (چيوڤانى) من استغراقه فى القراءة على صوت الرنين المتواصل لجرس شقته،فنحى الكتاب الذى بين يده ، ومضى نحو الباب ليفتحه ...

وحدّق (چيوڤانى) من العين السحرية للباب ليستطلع هذا الطارق ..

ويبدو أن (جودت) قد حسب حسابًا لهذا ، فبدلًا من أن يكشف نفسه أمام العدسة السحريّة أبرز بطاقة شرطة مزيفة أدناها فى مواجهة العدسة ليدلل على أنه أحد رجال الشرطة ..

وحالما أبصر (چيوڤانى) البطاقة المزيّفة لم يتردد لحظة ، وأسرع يفتح الباب ..

وفى تلك الأثناء كان (رفعت) يصب لنفسه قدحًا آخر من الشاى من (الترمس) الذى بجواره ، وقد

أصابه من الملل ما أصابه لاضطراره إلى الجلوس كل هذا الوقت يراقب رجلًا يقرأ فى كتاب .

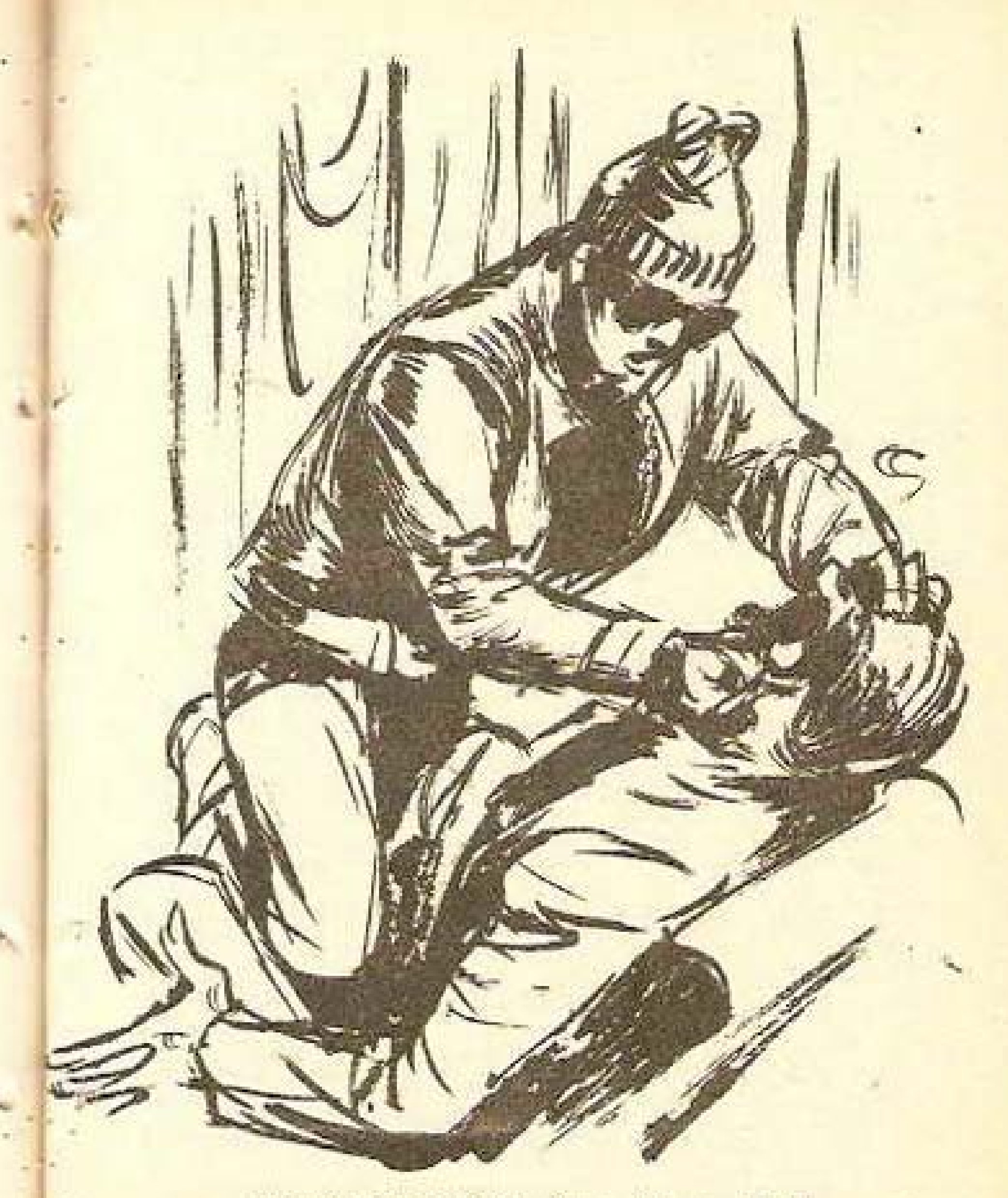
على أنه حينما عاد ينظر فى المنظار المكبر مرة أخرى ، رأى ما جعله يقفز من فوق مقعده ، وهو يصرخ مناديًا (ممدوح) .

فقد رأى شخصًا يقتحم شقة (چيوڤانى) واضعًا نظّارة سوداء فوق عينيه ، ويلبس طاقية من الصوف ، وهو يدفعه إلى الداخل دفعة قوية .

ولم تتح له الستارة الزرقاء الخفيفة التى تغطى جزءًا من النافذة الزجاجية للردهة سوى أن يرى خيال ذلك الرجل وهو يطيح بـ(چيوڤانى) فوق أحد المقاعد .

ولم يتمكن من رؤية (جودت) وهو يضع يده فوق فم (چيوڤانى) بعد أن قذف به فوق المقعد ، ويغرس فى عنقه الإبرة الرفيعة التى برزت من الخاتم .

وعبثًا حاول (چيوڤانى) المقاومة ، فقد ظل (جودت) يدفع بالإبرة الرفيعة فى رقبته بقوة .



فقد ظل (جودت) يدفع الإبرة الرفيعة فى رقبته بقوة ..

وإن هى إلَّا ثوان حتى أخذت مقاومة (چيوڤانى) تتلاشى ، وبدأت يده تتراخى ليسقط لا حراك به فوق المقعد .

وفى أثناء ذلك كان (ممدوح) قد اندفع خارج حجرته إثر سماعه لصراخ (رفعت) .

وكم كانت المفاجأة بالنسبة له حينما أزاح الهواء الستارة قليلًا من أمام النافذة الزجاجية لشقة (چيوڤانى) ، ليرى (ممدوح) من خلال المنظار المكبِّر هذه الجريمة التى تمت سريعًا .

هتف فى (رفعت) قائلًا :

ــ اتصل سريعًا بضابط الأمن وشرطة المراقبة .. لا بدَّ من محاصرة هذا الشخص فى أسرع وقت .

ولم يضع (ممدوح) الوقت .. فقد تناول هو الآخر مسدسه ، واندفع خارجًا ليؤدِّى دوره .

لكن (جودت) لم يسلك نفس الطريق الذى جاء منه.. بل أسرع ليستقل المصعد صاعدًا إلى الدور

الأخير ، ومنه إلى سطح المنزل .. وشرع يقفز متنقلاً من سطح إلى آخر .. حتى انتهى إلى أحد الأسطح التى تبعد عن منزل (چيوڤانى) بأربعة منازل أخرى .

وخلع الطاقية الصوف ، والنظارة وملابسه جميعًا . ليبدو تحتها بشخصية (برونو) وهو يرتدى حلة أنيقة كاملة .

واستقل المصعد ليهبط إلى أسفل حيث كانت فى انتظاره سيارة اسبور صفراء ، سرعان ما استقلها تاركًا المنطقة بأسرها .

وحينما وصل (ممدوح) ورجال الشرطة الإيطالية إلى شقة (چيوڤانى) لم يجدوا سوى جثته مسجاة وسط الردهة ..

* * *

ازدحمت شقة (چيوڤانى) بأفراد الشرطة والنيابة ، ورجال المعمل الجنائى والصحفيين .

وكان (ممدوح) واقفًا بينهم فى وجوم ، بعد أن ضاعت جهوده هباءً .

وجاء الطبيب الشرعى ليقول لرئيس النيابة :

ـــ إن التقرير المبدئى يؤكد أن الدكتور (چيوڤانى) قد لقى مصرعه بواسطة سم قاتل من نوع (الأنترفايد) ، وأنه تسرّب إلى جسده عن طريق الحقن بإبرة رفيعة غرسها القاتل فى عنقه .. وذلك كما هو واضح من الأثر الموجود على العنق .

رئيس النيابة :

ـــ إذن فالتقرير المبدئى يؤكد أنه مات مسمومًا .

الطبيب الشرعى :

ـــ نعم .. فذلك النوع من السموم فى غاية الخطورة ، ومفعوله يسرى فى الجسم خلال ثوان معدودة ، فكمية ضئيلة منه كفيلة بالقضاء على الضحية خلال دقيقة واحدة .

وسأل رئيس النيابة خبير المعمل الجنائى قائلاً :

ـــ هل رفعتم البصمات ؟

أجابه خبير المعمل قائلاً :

ــ إن القاتل لم يترك وراءه آية بصمات ، ويبدو أنه كان حريصًا على وضع قفاز فى يده ، أو إخفاء آثار بصماته قبل أن يهرب .

استمع (ممدوح) إلى كل هذا الحوار وهو لا يزال فى حالة وجوم كامل ، ثم ما لبث أن انسحب من المكان فى هدوء ..

* * *

جلس (ممدوح) فى الشقة المواجهة لمنزل (چيوڤانى) بعد أربعة أيام من هذا الحادث ، وقد أخذ يعيد ترتيب أوراقه من جديد بعد أن فشلت خطته التى بناها على مراقبة ذلك الطبيب ...

وبعد لحظات انضمّ إليه (رفعت) ، وقال :

ــ لقد حصلت على إذن من النيابة الإيطالية لرفع المعدّات الفنية التى وضعناها فى شقة (چيوڤانى) ، وسيقوم الفنيُّون المصريُّون بتنفيذ ذلك غدًا .

وهناك شيء آخر .. لقد اتصل اللواء (مراد)

من القاهرة ، وطلب عودتنا إلى الإدارة للتشاور من جديد .

وعبّر (ممدوح) عن ضيقه وحنقه وهو يضرب بيده على المنظار التلسكوبى قائلًا :

ــ عشرة أيام من الجهد الضائع ذهب هباءً .

وحاول (رفعت) أن يخفف عنه ، فقال له مازحًا :

ــ ألَا تريد أن تلقى نظرة أخيرة من هذا المنظار على شقة (چيوڤانى) .. إن هذا المنظار المكبر عزيز علينا .. فلا تنس أننا قضينا خلفه الليالى ساهرين .

قال له (ممدوح) وهو يدنو من المنظار :

ــ لا بأس .. فلتكن النظرة الأخيرة على ذكريات مجهود ضائع .

وكاد (ممدوح) أن ينهض من مكانه بعد أن ألقى نظرة سطحية سريعة من خلال المنظار ، ولكنه ما لبث أن تشبث بالمنظار التلسكوبى وقد قطّب جبينه .

ودهش (رفعت) حينما رآه يطيل النظر هكذا ، فداعبه قائلًا :

— أهذه الشقة عزيزة عليك إلى هذا الحدّ ؟

غير أن (ممدوح) همس له فى جدية ..

— تعال وانظر .

ونظر (رفعت) من خلال المنظار ، وللوهلة الأولى لم يلمح شيئًا ذا بال .

إلّا أن (ممدوح) قال له :

— انظر جيّدًا فى حجرة المكتب .

ودقّق (رفعت) النظر ، فلاحظ أن هناك ضوءًا خافتًا ، كأنما هو ضوء كشاف صغير يتحرك فى أرجاء الغرفة من وراء الستار .

قال (رفعت) لـ (ممدوح) وعلى وجهه أثر الدهشة :

— هناك من يعبث بحجرة المكتب الخاصة بالدكتور (چيوڤانى) .

ممدوح :

— نعم .. هذا الشخص إما أن يكون مجرد لص

يحاول أن يسرق الشقة ، أو أحد أعوان (جودت) ، أو أنه هو (جودت) نفسه .

رفعت :

— وماذا ننتظر ؟ فلنطبق عليه .

ممدوح :

— .. لا .. لا .. لن نتصرف بحماقة هذه المرة .. فإذا كان هذا الشخص أحد أعوان (جودت) فلا بد أنه أرسله لهدف ما ، وقد يقودنا إلى مكان ذلك المجرم .. وبالتالى فلن نضيع هذه الفرصة الذهبية من أيدينا ، لمجرد أن نقبض عليه ، تاركين (جودت) يأخذ حذره ، ويفلت بعيدًا عنا .

رفعت :

— أأنت متأكد أنه أحد أعوان (جودت) ؟

ممدوح :

— لست متأكدًا من شىء لكنى لا أريد أن أكون متهوّرًا ، وأندفع لمفاجآته ، سنترك هذا الشخص يبحث عمّا جاء من أجله ، ثم أضعه بعد ذلك تحت رقابتى الشخصية .. فمن يدرى ؟!

* * *

٧ ــ مفاجأة فوق الجليد ..

تتبع (ممدوح) ذلك الشخص الغامض ذا البنيان الضخم الذى هبط من شقة (چيوڤانى) حاملًا فى يده مظروفًا كبير الحجم . فى رحلة طويلة دون كلَل ، انتهت به إلى عبور الحدود السويسرية .

كان (ممدوح) حذرًا للغاية فى أثناء تتبعه للرجل ، وحريصًا على ألا يثير ارتيابه فى أنه تحت المراقبة .

وانتهى به المطاف أخيرًا إلى إحدى المناطق الثلجية المنعزلة فى شمال سويسرا ، حيث استطاع عن طريق المنظار المكبر مراقبة ذلك الرجل وهو يدلف إلى شاليه خشبى يقبع وسط الثلوج .

وانحدر (ممدوح) من فوق الربوة الجليدية العالية التى كان يراقب من فوقها تحركات الرجل الضخم بعد أن خلع حذاء التزحلق على الجليد الذى استخدمه فى المطاردة .

وجعل يخوض بقدميه وسط الثلوج متجهًا نحو الشاليه الخشبى الذى كانت أنواره تبدو مضاءة من الداخل .

وعندما وصل إليه حاول أن يزيح الجليد المتراكم فوق النافذة الزجاجية ، ليرى ما يدور بالداخل .

إلَّا أنه فى أثناء محاولته تلك تناهى إلى سمعه صوت أجشّ آتٍ من خلفه يقول :

ــ استدر وضع يديك فوق رأسك ، واحذر أنْ تراوغ وإلَّا فلن تبقى هذه الرأس فى مكانها .

صدع (ممدوح) بالأمر وهو يلتفت فى بطء نحو صاحب الصوت .

ألفى (ممدوح) نفسه وجهًا لوجه أمام ذلك الرجل الضخم الجثة ، وهو يصوِّب إليه بندقية آلية سريعة الطلقات .. قائلًا له :

ــ لقد كنت أعرف أنك تتبعنى منذ دخولى إلى سويسرا ، والآن ستخبرنى من أنت ؟ وما سبب هذه المطاردة الطويلة ؟

وعوَّل (ممدوح) على أن يماطل الرجل قليلًا ، عساه أن يجد لنفسه مخرجًا من هذا المأزق ، فأجابه :

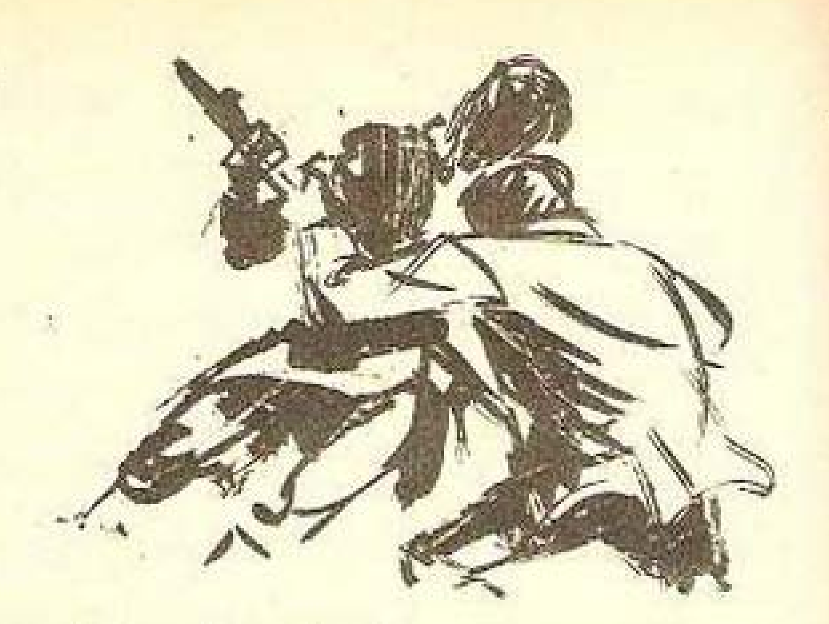
ـــ فى الحقيقة معلوماتك خاطئة قليلًا ، إذ أن مطاردتى لك بدأت من إيطاليا وليس فقط منذ دخولك إلى سويسرا ..

ولاحظ (ممدوح) وهو يتحدث مع الرجل وجود كرات ثلجية . ذات أحجام مختلفة تخلفت ولا ريب عن عاصفة ثلجية .. وكانت بعض هذه الكرات الثلجية على مقربة من قدمه .

واستمر (ممدوح) فى محاورة الرجل قائلًا :

ـــ لقد كنت أسعى وراءك منذ رأيتك تهبط من شقة الدكتور (چيوڤانى) ...

وبغتة ، وبدون مقدمات ، ركل (ممدوح) بكل قوته كرة كبيرة من الثلج كانت تستقر أسفل قدمه فى وجه الرجل . وتناثرت الشظايا الثلجية مرتطمة برأس الرجل ووجهه .



ولما كان (ممدوح) يدرك تمامًا رد الفعل المنتظر من غريمه ، فقد أسرع يهجم عليه ، وهو يتشبث بماسورة البندقية التى يحملها ، ليجعل فوهتها إلى أعلى ، فى الوقت الذى انطلقت منها عدة طلقات طائشة ..

وجاهد كلاهما فى انتزاع البندقية من يد الآخر دون جدوى .

وفى حركة فنية خاطفة استلقى (ممدوح) على الأرض وهو لم يزل مطبقًا بقبضتيه على جسم البندقية

وماسورتها ، فى اللحظة التى كان فيها الآخر يحاول توجيه فوَّهتها نحوه .

ثم دفع (ممدوح) بقدميه فى بطن الرجل وهو يجذبه معه فى أثناء سقوطه ، ليرفعه إلى أعلى ، ملقيًا به خلف رأسه .

ونجح (ممدوح) فى استخلاص البندقية من يد الرجل بعد سقوطه ، ولكن الأخير لم يستسلم بسهولة فقد نهض سريعًا من سقطته .. قبل أن يتمكن (ممدوح) من استخدام البندقية ليعاجله بضربة قوية من قدمه ، أصابت وجه (ممدوح) ، وجعلته يترنح وقد أفلتت البندقية من يده من جديد .

وانحنى الرجل يحاول التقاطها ، لكن (ممدوح) بدوره لم يدع له الفرصة ، فعاد ينقضّ عليه كالصقر ، موجِّهًا له لكمة عنيفة ، جعلته يرتد إلى الخلف ، ثم عاجله بأخرى أخلت بتوازنه ، حتى كاد يسقط فوق الجليد .

والتقط (ممدوح) البندقية بحركة سريعة ؛ ليضرب الرجل بمؤخرتها فى ذقنه ضربة قوية ، أسقطته فوق الثلوج هذه المرة .

وصوَّب إليه (ممدوح) فوَّهة البندقية قائلًا له :

ــ والآن جاء دورى لإلقاء الأسئلة .. من أنت ؟ وماذا كنت تفعل فى شقة (چيوڤانى) ؟.

وتأدَّى إلى (ممدوح) من خلفه صوت يقول :

ــ إنه يعمل لحسابى .. وأنا الذى كلفته الذهاب إلى الشقة خلسة ليحضر لى بعض الأوراق التى أريدها .

وشعر (ممدوح) أنه سمع هذا الصوت من قبل .. واستدار خلفه ليجد أمامه مفاجأة انعقد لها لسانه ، فلم يكن يتوقعها قط ..

فقد كان الرجل الماثل أمامه هو الدكتور (چيوڤانى) نفسه .

واعترت الدهشة (ممدوح) فأخذ يردد قائلًا :

ــ غير معقول .. غير معقول ..

قال له (چيوڤانى) مبتسمًا :

ــ بل معقول .. أنت الضابط المصرى الذى قابلته فى العيادة .. أليس كذلك ؟

ولكن (ممدوح) بدا كأنما لم يستمع إلى هذا السؤال ، فقد كان لا يزال تحت تأثير المفاجأة .. إذ قال وفمه مفتوح من فرط الدهشة :

ــ لقد رأيت جثتك بنفسى منذ أربعة أيام !!

چيوڤانى :

ــ إن ما رأيته كان جثة أخى التوءم (ستيڤانى) ، وليست جثتى أنا .

دعنا ندخل إلى الشاليه كى نتحادث قليلًا ..

ودخل (ممدوح) إلى الشاليه فى صحبة (چيوڤانى) فى حين بقى الحارس الضخم فى الخارج يعالج آثار الكدمات التى ألحقها به ممدوح .

قال (چيوڤانى) لـ (ممدوح) وهو يدعوه إلى الجلوس :

ــ معذرة لما بدر من حارسى الخاصّ معك ، فهو مكلف حمايتى ضد أى شخص يحوم حول هذا المكان ، وأنا أدفع له أجرًا مجزيًا مقابل ذلك .

لقد قررت أن أعترف بكل شىء .. فقد قتل (جودت) شقيقى ، وأصبحت حياتى أنا الآخر مهددة فى كل لحظة .

نعم .. لقد أجريت له عملية التجميل التى غيرت من ملامح وجهه الأصلية .

وهذا الملف يحتوى على صورته قبل إجراء العملية وبعدها ..

وناول (چيوڤانى) (ممدوح) ملفًا أزرق اللون .. فتحه ليرى بداخله صورة صغيرة لـ (جودت كارميل) الذى يبحث عنه قبل وبعد إجرائه لعملية التجميل .

* * *

٨ ـ المتزحلقون ..

تابع (چيوڤانى) حديثه قائلًا :

ــ إننى عادة أحتفظ بملفات عن مرضاى موقّعًا عليها إقرارات منهم لإجراء مثل هذه العمليات ، ومرفق بها صورهم وبيانات خاصة عنهم ، وأحتفظ بهذه الملفات فى مكتبى بالعيادة .

وقد رفض (جودت) أن تؤخذ له أى صورة كالباقين ، أو أحتفظ لدىّ بملف عنه خوفًا من أن يقع هذا الملف فى أيدى رجال الشرطة .

وبرغم أنه لم يفصح لى صراحة عن شخصيته الحقيقية كمجرم دولى خطير ، إلَّا أننى حدست ذلك ، وقبلت أن أجرى له العملية مقابل الإغراء المادىّ الكبير الذى وعدنى به .

ولكننى خشيت ألَّا ينفذ وعده معى بعد ذلك ، أو

يحاول التعرض لى بالأذى .. فقمت بتصويره دون أن يدرى ، وهو تحت تأثير المخدر ، الذى استخدمته فى إجراء العملية .

وسجّلت بعض البيانات عنه ، من واقع الأوراق التى وجدتها فى جيبه .. وضمنت كل ذلك فى ملف خاص أخفيته داخل برواز صورة معلقة فى حجرة مكتبى بالمنزل .

وبفضل العملية التى أجريتها له ، وبما كان معه من أموال ومستندات مزيفة تحول (جودت كارميل) إلى (برونو لازار) رجل الأعمال الإيطالى، صاحب العقارات والشركات .

ولكن حينما أدركت مدى خطورة ذلك المجرم ، ومقدار ما استفاده من وراء الجراحة ، التى أجريتها له ، قدرت أن المبلغ الذى حصلت عليه منه لم يكن كافيًا ، فطالبته بمبلغ أكبر ، ووعدنى أن ينقدنى إياه ..

ولما أدركت صعوبة ذلك إزاء الرقابة الصارمة التى

شعرت بها من الشرطة الإيطالية ، فى كل خطوة من خطواتى .. قررت أن أختصر الوقت ، وأذهب لمقابلته بنفسى .

وهدانى تفكيرى إلى الاستعانة بشقيقى التوءم (ستيڤانى) للتخلص من الرقابة المفروضة علىّ .

وكان شقيقى يعيش فى هذا المكان منذ عشر سنوات تقريبًا ، ويعمل فى تأجير أدوات التزحلق على الجليد للسائحين الذين يرتادون المنطقة .

فأرسلت إليه أحد الأشخاص بخطاب ، يحتوى على كافة التفاصيل ، ووعدته بمكافأة مجزية ، إذا ما ساعدنى على الهروب من الرقابة ، اعتمادًا على تشابهنا التام ، حتى أتمكن من مقابلة (برونو لازار) أو (جودت كارميل) .

وفى محطة القطار استبدلنا ثيابنا داخل إحدى دورات المياه ، حيث عاد (ستيڤانى) بعدها إلى شقتى

يتبعه رجال الشرطة ، على أنه أنا ، فى حين أخذت طريقى إلى منزل (جودت) .

لكن لسوء حظ أخى أنه فى اللحظة التى توجهت فيها إلى (جودت) للقائه ، كان ذلك المجرم يتوجّه إلى شقتى وقد دبّر جريمته ، فقتل شقيقى بدلاً منى وهو يحسبه أنا .

أكمل (ممدوح) الحديث قائلاً :

ـ ولمّا علمت بمقتل شقيقك انتابك الخوف ، وهربت إلى هنا منتحلاً شخصيته .

ستيڤانى :

ـ تمامًا .. واستعنت بذلك الحارس لحمايتى ، بعد أن ساورتنى المخاوف من أن يبطش بى ذلك المجرم .

ولكننى لم أنس أن أنتقم لأخى ، فأرسلت ذلك الحارس ليتسلل إلى شقتى بعد أن عرفت أن الرقابة قد رفعت عنها ليحضر لى الملف الخاص (بجودت كارميل) .

لقد كنت اعتزم إرسال هذا الملف إلى الشرطة

الإيطالية عن طريق البريد .. لكن مجيئك إلى هنا وفّر عليّ ذلك ، وجعلنى أشعر بأنه لابدّ من أن أنال أنا الآخر جزائى إزاء مساعدتى لذلك الشيطان .

وصدقنى إذا قلت لك : إننى الآن على أتم استعداد لتقبل مثل هذا الجزاء ، بكل الرضا ، ولكن المهم بالنسبة لى أن ينال ذلك القاتل جزاءه أوّلًا .

قال له (ممدوح) :

ـ لقد أسأت استخدام مهنتك أسوأ استخدام يا دكتور (چيوڤانى) ، وإن كانت مساعدتك فى كشف شخصية ذلك المجرم ستكون لها اعتبارها عند تقديمك للمحاكمة بتهمة مساعدة مجرم هارب من العدالة ، وإخفاء معلومات هامة عنه .

* * *

كان الحارس الضخم الواقف بالخارج لا يزال يحاول تضميد الكدمات فى وجهه عندما لمح اثنين من

المتزحلقين يهبطان من فوق المنحدر الجليدى المواجه للشاليه .

وأسرع على الفور يمسك ببندقيته الآلية ليحول دون اقترابهما من الشاليه .

على أنه ما كادت يده تمس البندقية حتى انهالت عليه طلقات المدافع الرشاشة التى كانا يحملانها .

وفى الحال خرّ الرجل صريعًا بعد أن امتلأ جسده بالثقوب . وانتفض الدكتور (چيوڤانى) من مكانه متجهًا نحو الباب إثر سماعه لصوت الطلقات ..

إلّا أن (ممدوح) وثب نحوه كالفهد يحتضنه ملقيًا به على الأرض ، فى نفس اللحظة التى انهمر فيها سيل من طلقات الرصاص داخل الشاليه مخترقًا أبوابه ونوافذه .

ودفع أحد الرجلين باب الشاليه بعنف ، حاملًا رشاشه ، فيما بقى الآخر فى الخارج ، وقد ثبت ماسورة مدفعه فوق حافة إحدى النوافذ الزجاجية ، التى تهشم زجاجها .

ولبث (ممدوح) ومعه (چيوڤانى) راقدين على الأرض وقد حجبتهما أريكة كبيرة عن الرجل المسلح ، الذى اقتحم الشاليه .

وبينما كانت أسنان الدكتور (چيوڤانى) تصطك من شدة الخوف .. كان (ممدوح) يخرج مسدسه من الجراب المعلق حول كتفه بهدوء وحذر .

أخذ الرجل المسلح يُجوّل داخل الشاليه باحثًا عمن فيه ، وإصبعه على زناد المدفع .

وفجأة حانت منه التفاتة ، فلمح حذاء (چيوڤانى) وقد برز من وراء الأريكة ، فارتسمت على وجهه ابتسامة الصياد الذى ظفر بفريسته .

واقترب بهدوء مشهرًا فوّهة الرشاش نحو الأريكة ، ليزيحها بيده كاشفًا عن الرجلين المختفيين خلفها ..

لكنه لم يكد يفعل حتى ألفى (ممدوح) راقدًا على ظهره ، ويده على زناد مسدسه ، الذى أطلق منه طلقة

محكمة التصويب استقرت بين حاجبى الرجل ، لتطيح به على الأرض ، قبل أن يتمكن من استخدام سلاحه .

وفوجئ الشخص الآخر الواقف بالخارج بما حدث لزميله ، فأخذ يطلق الرصاص من النافذة على (ممدوح) .

وأشار (ممدوح) لـ (چيوڤانى) أن يظل راقدًا على الأرض ، لا يحرك ساكنًا .

وفى محاولة من (ممدوح) لإبعاد (چيوڤانى) عن دائرة التصويب تدحرج (ممدوح) على الأرض ، حتى وصل إلى أحد المقاعد ، الذى اتخذ منه درعًا له . يتبادل من ورائه إطلاق الرصاص مع الرجل الواقف وراء النافذة .

وبرغم الطلقات العديدة التى حاصرت (ممدوح) إلَّا أنه أفلح فى إطلاق رصاصة من مسدسه أصابت كتف الرجل . الذى قدر أنه سيكون هو الخاسر حتمًا لو ظل يتبادل إطلاق الرصاص مع ذلك الرامى

البارع ، فقرر أن ينسحب من المعركة ، مكتفيًا من الغنيمة بالإياب ..

وعاد ليتزحلق على الجليد مبتعدًا عن المكان .

ولكنَّ (ممدوح) صمَّم على اللحاق به .. فاستوى على خشبتى التزحلق الخاصة بزميله ، وتأهب لمطاردته قائلًا لـ (چيوڤانى) فى سرعة :

ــ اعتن بنفسك جيدًا .. سأعود إليك ومعى هذا الرجل فربما كان هو (جودت كارميل) نفسه أو أحد أعوانه .

وانطلق (ممدوح) متزحلقًا وراء الرجل الهارب .

* * *



٩ ــ الوجه الآخر ..

انطلق (ممدوح) ينزلق على الجليد ببراعة محاولًا اللحاق بالرجل المصاب .

ولكنه برغم إصابته كان يجيد التزحلق بدوره مما جعله يسبق (ممدوح) بمسافة ليست قليلة ..

وأراد (ممدوح) أن يقطع عليه الطريق .. فشقَّ لنفسه طريقًا مختصرًا برغم وعورته ، وهو يقفز فوق المرتفعات الجليدية ، التى كانت تعترضه بين الفينة والأخرى ..

ولمح (ممدوح) غريمه وهو يختفى وراء ربوة ثلجية قليلة الارتفاع فزاد من سرعته ، ليلحق به .

وفى اللحظة التى قفز فيها (ممدوح) من فوق الربوة الجليدية برز له ذلك الرجل من أسفلها ، ليسدد له ضربة عنيفة فى ساقه بعصا التزحلق ..

وأفقدت الضربة (ممدوح) توازنه فتهاوى يتدحرج فوق الثلوج .

ورفع الرجل العصا ذات الحد المدبب محاولاً ضرب (ممدوح) بها على رأسه .. ولكنه تفاداها بدحرجة خفيفة فى اللحظة المناسبة تمامًا ..

وحاول الرجل أن يكرِّر المحاولة .. لكن (ممدوح) أمسك بالعصا ليحول دون أن تنهال فوق رأسه ، ووجَّه ضربة قوية من باطن قدمه إلى ساق الرجل ، أخلت بتوازنه هو الآخر بدوره ، وجعلته يسقط إلى جواره .

وجثم (ممدوح) فوق صدره واضعًا عصا الانزلاق على عنقه وهو يقول له :

ـ لماذا أردت قتل الدكتور (جيوفانى) ؟ ولحساب من تعمل ؟

وفجأة هبت عاصفة ثلجية دون سابق إنذار من أعلى الجبل الجليدى إلى المكان الذى يتصارع فيه الرجلان .

وحملتهما العاصفة الجليدية لتهوى بهما إلى أسفل المنحدر ، وقد أخذت الثلوج تتقاذفهما .

كان الثلج ينهمر كالشلال ليدفع الرجلين أمامه ، دون أن يتيح لأيهما أىّ قدرٍ من المقاومة .

وشعر (ممدوح) أنه يغيب عن الوعى شيئًا فشيئًا ، ولم يسعه إلّا أن يستسلم لذلك الشلال الأبيض .

* * *

وفى أحد المصانع المخصصة لتجميع السيارات القديمة بمنطقة بعيدة خارج (ميلانو) فى إيطاليا ، فتح (ممدوح) عينيه بعد أن أفاق من غشيته . ليجد نفسه جالسًا فوق المقعد الأمامى لسيارة متهالكة ، وقد قيدت إحدى يديه فى عجلة القيادة بواسطة سلسلة حديدية ، تنتهى بسوار يلتف حول معصمه .

وحينما أدار (ممدوح) عينيه رأى عددًا من الرجال يقفون بجوار السيارة .. عرف من بينهم ذلك الرجل الذى أصابه فى كتفه وطارده فوق الجليد .

كان المكان يمتلئ بالسيارات القديمة وبعض أجزائها .

وفتح (ممدوح) باب السيارة بيده الطليقة ، وهو يحاول أن يجذب السلسلة الحديدية دون جدوى .

وسأل الرجل الواقف بجوار السيارة قائلًا :

ــ أين أنا ؟ وماذا أفعل هنا ؟

ولكن الرجل لم يعره اهتمامًا .. فقد كان انتباهه هو ومن معه فى هذه اللحظة منصرفًا إلى السيارة المرسيدس الأنيقة التى اقتحمت المكان فجأة .

وأسرع أحدهم يفتح باب السيارة المرسيدس الخلفى ، ليهبط منها شخص لا يقلُّ أناقة عن السيارة التى يستقلها .

كان الرجل يضع فى فمه سيجارًا جعل يلوكه بين أسنانه ، وهو يرفع نظارة سوداء من فوق عينيه ، ليضعها فى الجيب العلوى للچاكت الذى يرتديه ، فى أثناء اقترابه من (ممدوح) .

وهتف (ممدوح) عندما رآه قائلًا :

ــ (جودت كارميل) .

وابتسم الرجل وهو يمسك بباب السيارة التى يجلس (ممدوح) بداخلها قائلًا له :

ــ إننى أعرف هنا باسم (سينور برونو لازار) .. لكن لا بأس أن تنادينى (بجودت كارميل) طالما أنك تعرف الحقيقة .

أنت المقدم (ممدوح عبد الوهاب) الضابط بإدارة العمليات الخاصة المصرية .. أليس كذلك ؟.

إنك لا تريد أن تعرفنى بنفسك برغم أنك تعرف عنى الكثير وهذا ما يجعلنا غير متساويين .

ثم أخرج مجموعة من الأوراق من جيبه قائلًا :

ــ عمومًا ، فإن جواز سفرك والأوراق التى وجدناها فى جيبك بعد أن أنقذناك من الموت وسط الثلوج السويسرية تكفى للتعارف .. فهى تحدد لى بالضبط من أنت ؟ وما السبب الذى جعلك تتجشم

كل هذه الرحلة من مصر إلى إيطاليا ، ثم إلى سويسرا بحثا عنى من خلال دكتور (چيوڤانى) .

وصدقنى فإننى أقدر إخلاصك لعملك .. ولكنى متأكد أنك ستكون أكثر إخلاصًا لحياتك ؛ فشاب وسيم وذكى مثلك لاشك أنه يحب الحياة ويحرص عليها .

وابتسم (ممدوح) قائلًا بسخرية :

ــ وما الذى تهدف إليه من وراء هذا التهديد المقنع ؟.

انحنى (جودت) ليهمس فى أذنه بصوت محذر قائلًا :

ــ أريد أن أعرف أين اختفى دكتور (چيوڤانى) ؟.

ممدوح :

ــ أيعنى هذا أنك لم تلحق به فى الشاليه لقتله بعد أن عجز الرجلان اللذان أرسلتهما عن ذلك ؟

جودت :

ــ إنك تعرف جيدًا .. أنه اختفى من الشاليه بعد أن غادرته مباشرة .. وتعرف أيضًا الجهة التى قصد إليها .

أجاب (ممدوح) بنفس النبرة الساخرة :

ــ من أسف لم يخبرنى بتلك الجهة .. ربما ذهب ليكتب مقالًا فى إحدى الصحف عن الماضى المجهول لشخص يدعى الآن (برونو لازار) من رجال الأعمال المعروفين ، وعن تاريخه الإجرامى السابق ، عندما كان يعرف باسم (جودت كارميل) .

ابتسم (برونو) قائلًا :

ــ إن ما لاتعرفه عن (جودت كارميل) هو أن ما تغير فيه هو ملامح الوجه ، والشخصية الاجتماعية فقط .. لكنه لا يزال يعرف كيف يتعامل مع الحمقى أمثالك ، وبوسائل إجرامية أكثر تقدمًا عن ذى قبل .

وإذا ما أردت أن تتأكد من ذلك فسأريك إحداها

لأرى ما إذا ما كنت ستظل قادرًا على الاحتفاظ بروحك المرحة هذه أم لا ؟

وأشار إلى أحد رجاله الذى قفز يجلس داخل عربة صغيرة تتصل بذراع طويلة ممتدة تتحرك (هيدروليكيًا) ، تتدلى فى نهايتها كتلة حديدية ضخمة .

وضغط الرجل الجالس داخل العربة على أحد أزرارها ، فتحركت الذراع لتهبط تدريجيًا فوق إحدى السيارات القديمة المتهالكة .

ولم تكد تستقر الكتلة الحديدية الضخمة فوق ظهر السيارة حتى ضغط على زر آخر ، لتنفتح هذه الكتلة ، كاشفة عن مخالب حديدية ، سرعان ما أحاطت بجسم السيارة من جميع جوانبها .

وضغط الرجل على زر ثالث ، فأخذت هذه المخالب الحديدية تضغط على السيارة من كافة جوانبها ، وتعتصرها حتى هشمتها تمامًا ، ثم ابتلعتها داخل

تجويفها ، وهى ترفعها إلى أعلى ، بعد أن حولتها إلى كتلة غير محدودة المعالم .

وضغط الرجل على الزر من جديد ، لتنفتح المخالب الحديدية ، وتسقط منها هذه الكتلة المهشمة أمام عين (ممدوح) .

وابتسم (جودت) وهو ينفث دخان السيجار قائلًا له :

ـ لا شك أنك ستقدّر الآن ذلك الكلام الذى قلته لك عن الحرص على الحياة ، وعدم التضحية بها .

فمصير السيارة التى تجلس بداخلها الآن ، لن يختلف بعد لحظات عن مصير السيارة التى رأيتها تتحول أمامك إلى كتلة مهشمة . الفارق الوحيد أنك ستكون بداخلها ، وتصبح جزءًا من تلك الكتلة غير المحدودة المعالم .

وبالطبع لن تستطيع الإفلات من هذا المصير مادمت مقيدًا بهذه السلاسل الحديدية .

والآن أرنى روحك المرحة يا سيادة المقدم .

* * *



١٠ ــ صراع الشياطين ..

عاد (جودت) يكرر سؤاله على (ممدوح) قائلا :

ــ أين الدكتور (چيوڤانى) ؟

وفى محاولة من (ممدوح) أن يؤلب عليه أعوانه ، سأله بدوره :

ــ أتنوى بعد أن تحصل على الإجابة أن تفعل بهؤلاء الرجال ما فعلته من قبل برجال (الدويلى) و (سلطان بك) والبحار ، وذلك المسكين الذى ظننته (دكتور چيوڤانى) ؟

هل ستطبق عليهم نفس القاعدة ، التى تتبعها دائمًا بالنسبة لأصدقائك وأعدائك على السواء ؟

أجابه (جودت) بغضب :

ــ دعك من المراوغة أيها المقدم ، وأجب عن سؤالى .. أين يختفى الدكتور (چيوڤانى) ؟

وفى أثناء ذلك كانت هناك مجموعة من الرجال تتسلل داخل المصنع ، وقد قام بعضهم بمفاجأة أعوان (جودت) وإجبارهم على الاستسلام لهم فى هدوء ، وتحت تهديد السلاح .

فيما قام البعض الآخر بتسلق أسوار المصنع الخلفية وسطحه المعدنى ، لإحكام الحصار حول المكان ..

وعاد (جودت) ليكرِّر سؤاله على (ممدوح) قائلًا :

ـــ للمرة الأخيرة أسألك أيها المقدم ، أين ذهب الدكتور (چيوڤانى) ؟

وفجأة سمع (جودت) صوتًا أجش يقول له :

ـــ إنه لدىَ أيها الزميل العزيز والمخلص (جودت) .

والتفت (جودت) وراءه التفاتة حادَّة ليرى نفسه هو ورجاله مطوقين بالسلاح من كل جانب ، وقد أحاط بهم عشرات من الرجال المسلَّحين .

فيما وقف على مسافة قريبة منه شخص متوسط القامة ، قوىّ البنْيَة ، يضع على رأسه قبعة سوداء ، ذو

شارب وذقن غليظين متصلين ببعضهما ، وقد أمسك فى يده وردة حمراء ، راح يقربها من أنفه ، وهو يرمى (جودت) بنظرة نارية ، تنطق بالحقد والكراهية .

وعلى وجه (جودت) ارتسمت أمارات الرعب والفزع وهو يتلعثم قائلًا :

ـــ الدو .. الدوبيلى .

وأطلق (الدوبيلى) ضحكة وحشية وهو يقول له :

ـــ نعم .. (الدوبيلى) .. (الدوبيلى) الذى خنته وسرقت أمواله .. أظننت أنك بهذا الوجه ، والاسم المستعار ، اللذين انتحلتهما ستستطيع الإفلات منى ؟.. إنك تعرف جيِّدًا أننى لا أغفر لمن يخوننى .. وأن يدى لا بدّ أن تطوله . حتى لو كان يضع فوق رأسه طاقية الإخفاء .

وارتعشت كلمات (جودت) وهو يسأله قائلًا :

ـــ ولكن .. كيف ؟

وقرب (الدوبيلى) الوردة من أنفه ؛ ليأخذ نفسًا عميقًا ، ثم قال له :

ـ سأقول لك كيف ، لقد فرضت نفس الاحتمال الذى افترضته وافترضه رجال الشرطة ، وهو أنه ما دامت الشبهات تحوم حول علاقتك بذلك الطبيب (چيوڤانى) فلا بد أنه سيكون القناة التى توصل إليك فى النهاية .

وبالتالى أصبح ثلاثتنا نسعى وراء هذا الطبيب : الشرطة تراقبه ، وعلى رأسها ذلك الضابط المصرى لاستخدامه طعمًا للقبض عليك .. وأنت لتتخلص منه وتخفى بموته سرك المجهول .. وأنا للوصول إليك والانتقام منك .

وعندما قتلت ذلك الرجل الذى حسبته أنه الدكتور (چيوڤانى) لم أنخدع مثلك ، ومثل رجال الشرطة الإيطالية بهذه النهاية .

فقد رأى رجالى الذين كلفتهم مراقبة ذلك الطبيب لقاء الشقيقين فى محطة السكك الحديدية ، واستمروا فى مطاردة (چيوڤانى) الأصلى .

وعندما أخذ يحوم حول منزلك ، وشعر بأن رجالى يقتفون أثره فرَّ هاربًا بعد أن ترك ظلالًا من الشك تحوم حول الصلة التى تربط بين (جودت كارميل) و (برونو لازار) .

وبعد أن فر إلى سويسرا كلفت رجالى البحث عن المكان الذى اختفى فيه هناك ..

ولكن يبدو أن أحدهم كان يعمل لحسابك بعد أن جندته ، ليصبح جاسوسًا علىّ ، حتى تأمن شرى ، وتحتاط لنفسك عندما تحين ساعة الانتقام .

وللعلم فإن عميلك هذا قد نال هو الآخر ما يستحقه تمامًا ، وأعدك بأن تدفن إلى جواره .

المهم .. فإن هذا العميل قد أخبرك بما أخبرنى به رجالى عن المكان الذى يختفى فيه (چيوڤانى الحقيقى) ، وعرفت أننى سأسعى وراءه لأعرف منه الحقيقة التى تخشاها ، فأرسلت إليه اثنين من أعوانك ليقتلوه قبل أن أصل إليه .

لكن هذا الضابط المصرى أفسد خطتك بعد أن دخل طرفًا فى اللعبة ، وانطلق يطارد أحد الرجلين ، اللذين أرسلتهما بعد أن قتل الآخر .. تاركًا الطبيب وحده فى الشاليه .

وبالتالى فإنه عندما وصلنا فزنا وحدنا بهذه الهدية الثمينة ، والباقى بالطبع أصبحت تعرفه .. فقد اعترف الدكتور (چيوڤانى) بحقيقتك ، وجئت أنا ورجالى لتصفية حسابى معك .

ارتعد (جودت) قائلًا :

ـــ سأعطيك ثمن شحنة الهيروين كاملًا .. صدقنى ..

ابتسم (الدويلى) قائلًا :

ـــ تعطينى ثمن الشحنة فقط .. بعد أن استثمرتها على هذا النحو ، وأصبحت من رجال الأعمال .

جودت :

ـــ وسأعطيك فائدة عشرين فى المائة . هه ..

الدويلى :

ـــ إن الفائدة التى يجب أن تدفعها هى رأسك أيها الخائن .

وفى تلك اللحظة كان الرجل الذى يقود العربة التى تتصل بالذراع الحديدية لا يزال يختفى بداخلها .

وانتهز فرصة انشغال (الدويلى) بالحديث مع (جودت) ليضغط على أحد الأزرار المتصلة بالذراع الحديدية فتحركت الذراع فوق رأس (الدويلى) ، وضغط على الزر الآخر ، لتهبط الكتلة الحديدية الضخمة فى نهاية الذراع فوق رأس (الدويلى) .

ولكن أحد رجال (الدويلى) لاحظ حركة الذراع الحديدية فى اللحظة المناسبة ، فصرخ قائلًا :

ـــ احترس يا (ريس) .

ونظر (الدويلى) إلى أعلى ومعه بقية رجاله ، ثم تحرك سريعًا إلى الخلف فى اللحظة التى هبطت فيها الكتلة الحديدية لتدك الأرض .

واغتنم رجال (جودت) هذه المفاجأة التى شتتت انتباه أعوان (الدويلى) ليخرجوا أسلحتهم بدورهم ؛ لكى يدور صراع دام بين الجميع ..

* * *



١١ ـ سقوط الذئب ..

وسرعان ما أخرج (جودت) مسدسه ثم اندفع يحتمى خلف إحدى السيارات القديمة وهو يتبادل إطلاق النيران مع (الدويلى) وأعوانه .

وعندما فرغت رصاصات مسدسه التقط مدفعًا رشاشًا سقط من أحد أعوانه بعد مصرعه ، وشق لنفسه طريقًا محتميًا بستارة من نيران الرشاش ، وقد أخذ يقتل فى طريقه كل من يعترضه ..

واستطاع (جودت) أن يلوذ بالفرار داخل أرجاء المصنع القديم . فى حين كان (ممدوح) يشاهد هذه المعركة الدامية وهو عاجز عن التدخل .. فقد كانت قيوده تحول بينه وبين أن يفعل شيئًا .. لكنه لم يقبل الاستمرار فى دور المتفرج ، فانتهز فرصة سقوط أحد رجال (جودت) قتيلًا بالقرب منه ، وإلى جواره



وجعل يحاول الحصول على المسدس ..

مسدسه على الأرض ، وجعل يحاول الحصول على المسدس .

وبرغم تكرار المحاولة فإنه لم يفلح فى الوصول إليه .. إذ أن المسافة التى كانت تفصله عن المسدس الملقى على الأرض برغم قصرها ظلت بعيدة بالنسبة له .

وانحدر (ممدوح) من السيارة بالقدر الذى تسمح به السلسلة الحديدية التى تقيده ، وأخذ يدفع بيده الأخرى الطليقة السيارة محاولًا الاقتراب بضع خطوات من المسدس .

وبذل جهدًا خارقًا حتى نجح فى أن يزحزحها بضع خطوات من مكانها ، وقد أخذ العرق يتصبب منه ، معرضًا نفسه لأى من الطلقات التى كانت تنهمر حوله من كل جانب .

وأخيرًا أصبح (ممدوح) قريبًا من المسدس ، فأخذ يحركه بقدمه نحوه ، فقد كان من الصعب عليه

ويده مقيدة بتلك السلسلة الحديدية ، أن ينحنى على الأرض لالتقاطه .

وحالما أصبح المسدس أسفل قدميه جلس على مقعد السيارة مادًا ساقيه خارجها ، وقد وضع المسدس الملقى على الأرض بين كعبيه فى محاولة لرفعه إلى أعلى ، ليكون فى متناول يده .

ولاحظ أحد رجال (جودت) ما يحاول أن يفعله (ممدوح) فصوَّب إليه مسدسه ليعوقه عن ذلك .

ولكن قبل أن يضغط على الزناد كان (ممدوح) قد نجح فى استخلاص المسدس من بين كعبيه ، بيده الطليقة ، ليعاجل ذلك الرجل برصاصة سريعة صرعته فى الحال .

وأطلق (ممدوح) رصاصة أخرى على السلسلة الحديدية فحطمها ، وتخلص أخيرًا من قيوده ..

ثم انطلق يسعى وراء (جودت) ، الذى كان لم يزل

يخوض المعركة برشاشه مع رجال (الدويلى) بعد أن انطلقوا خلفه داخل أرجاء المصنع .

ورآه وهو يحصد بطلقات مدفعه كل مطارديه ، وقد اندفع يعدو بين هياكل السيارات القديمة ، وتلال الصاج والصفيح الصدئ .

وصوَّب (ممدوح) إليه مسدسه ، وهو يناديه طالبًا منه الاستسلام ، غير أن (جودت) ردَّ عليه بدفقة من طلقات الرشاش كادت تمزقه ، لولا أن أسرع يحتمى بمجموعة من هياكل السيارات التى كانت على مقربة منه .

وانطلق (جودت) يجرى فى أرجاء المصنع متجهًا نحو الباب الخلفى ، وهو يختفى وراء أكوام الصاج ، والصفيح والهياكل القديمة ، التى يزخر بها المكان .

فيما استمر (ممدوح) يطارده فى إصرار متخذًا من نفس هذه الأشياء ستارًا يحميه ، وهو يعتمد على سماعه لدبيب خطواته .

ولمحه (ممدوح) وهو يبرز من وراء إحدى أكوام الصفيح الصدئة ، فأطلق عليه رصاصة نحو قدمه أخطأته .

وعاد يختفى من جديد وراء هيكل سيارة ، وقد غدا على مسافة قريبة من الباب الخلفى .

وأخذ (ممدوح) يتنقل بحذر فى الجهة المقابلة محتجبًا وراء عدد من السيارات القديمة ، ليقطع عليه الطريق .

ولكن (جودت) لمح ظله وهو يتحرك ، فأطلق نحوه عددًا من طلقات الرشاش ، التى حطّمت أجزاء من السيارات القديمة .. فى الوقت الذى كان فيه (ممدوح) يزحف تحت هذه السيارات متجهًا إليه .

واستمر (جودت) فى إطلاق نيران الرشاش فى هستيرية معتقدًا أن (ممدوح) يختفى وراء إحدى هذه السيارات ، حتى فرغت طلقات مدفعه .

وفى هذه اللحظة كان (ممدوح) يرقد على الأرض

قبالته أسفل السيارة ، ولم يعد يفصله عنه سوى بضع خطوات قصار ، يقطعها نحو الجهة الأخرى التى يحتمى بها .

وحالما اطمأن (ممدوح) إلى نفاد طلقات مدفع غريمه برز من تحت السيارة حاملا مسدسه ، ليتحرك فى اتجاه المكان الذى يختفى وراءه (جودت) ، وشرع يتقدم بحذر وسط العربات القديمة والهياكل المتراكمة فوق بعضها باحثًا عن خصمه ..

وفجأة .. برز له (جودت) من خلف إحدى السيارات ، ليسدد طعنة غادرة إلى يده ، التى تحمل المسدس بواسطة مدية كان يحملها معه .

وصرخ (ممدوح) من فرط الألم ، وقد سقط المسدس منه على الأرض . فيما رفع (جودت) يده عاليًا بالمدية ؛ ليسدد إليه طعنة أخرى فى صدره .

غير أن (ممدوح) قبض بيده السليمة على اليد التى تحمل المدية ، ليحول بينها وبين الوصول إليه ..

وبرغم اللكمات والركلات العنيفة التى سددها له (جودت) إلا أن (ممدوح) ظل قابضًا على اليد الممسكة بالمدية بقبضة من حديد ، وظهره ملتصق بإحدى السيارات القديمة .

ووجه إليه (جودت) لكمة قوية بشماله ، جعلته يترنح قليلًا ، وقد تراخت قبضته بعض الشىء .

وراح النصل الحاد يقترب منه رويدًا رويدًا ،بعد أن ضعفت مقاومته .

وبينما (ممدوح) يبذل آخر ما لديه من جهد ليحول بينه وبين النصل القاتل .. إذا هو يلمح باب السيارة التى يرتكن عليها مفتوحًا .

فجذب يد (جودت) فجأة إلى أسفل بين الإطار الداخلى لباب السيارة والباب نفسه ، ثم دفع باب السيارة بيده المصابة ، بكل ما بقى لديه من قوة ليصطفق على اليد القابضة على المدية .

وأطلق (جودت) صرخة مدوية من فرط الألم إثر

ارتطام الباب برسغه ، فى حين سقطت المدية من يده فوق مقعد السيارة .

وانتهز (ممدوح) الفرصة ليكيل له اللكمات العنيفة المتالية ، وقد أخذ يتراجع إلى الخلف ، ليسقط فوق كومة من الصاج والصفيح الصدئ .

وجثم (ممدوح) فوقه وهو مستمر فى تسديد اللكمات إليه .

لكن (جودت) دفعه بقدمه إلى الخلف دفعة قوية ، ثم نهض من مكانه ، حاملًا كتلة من صاج السيارات مدببة ، لينهال بها فوقه .

وتفادى (ممدوح) الضربة الموجهة إليه سريعًا ، فهوت الكتلة المدببة فوق ظهر إحدى السيارات ، وقد تركت آثارها .

وبسرعة خاطفة وثب (ممدوح) فوق الجزء الخلفى من السيارة ليكون فى مواجهة (جودت) ، فى اللحظة

التى استعد فيها هذا ليسدد له ضربة أخرى من كتلة الصاج المدببة .

وقبل أن يقدم (جودت) على تكرار محاولته ، كان ممدوح قد قفز فى الهواء مسددًا إليه ضربة قوية بقدمه من ضربات الكاراتيه ، التى يجيدها ، جعلته يترنح من قوتها .

ثم قفز إلى الأرض ، ليدور حول نفسه دورة كاملة ، وكأنه راقص باليه محترف ، وهو يعاجله بضربة أخرى من قدمه ، قبل أن يفيق من تأثير الضربة الأولى .

وجاءت الضربة الثالثة لتطيح به ، وتسقطه فوق كومة الصاج والصفيح المتراكم على الأرض من جديد .

وفى هذه المرة لم يبد (جودت) أية مقاومة .. إذ أن الضربات المتتالية التى نالها جعلته يغيب عن الوعى ، ويسقط بلا حراك .

والتقط (ممدوح) مسدسه من على الأرض ، ليرتكن بظهره على السيارة فى مواجهة (جودت) وقد

بلغ منه الإعياء والتعب مبلغه ، إضافة إلى ما أحدثه الجرح فى يده من نزيف .

وأخذ يردد قائلًا لغريمه ، وهو يلهث :

ـ أخيرًا وقعت لى يدى أيها الشيطان ذو الوجهين .

وما هى إلا لحظات حتى أبصر عددًا من رجال الشرطة الإيطالية يقدمون نحوه ، ومعهم الرائد (رفعت) الذى ما إن رآه حتى هتف قائلًا فى إشفاق ولهفة :

ـ (ممدوح) !! حمدًا لله على سلامتك .

ونظر إليه (ممدوح) والعرق والدماء تتساقط من وجهه ومن يده قائلًا فى صوت لاهث :

ـ يمكنك الآن أن تعد حقائب السفر .. فقد انتهت المهمة .

وأسرع (رفعت) يخرج منديله ، ويضعه على يد (ممدوح) المصابة قائلًا له :

ـــ لعمرى !! لقد واجهت ذئبًا بالغ الضراوة ، لكنه لم يعلم أنك صياد ماهر .

لقد تمكن (چيوفـــانى) من الهرب من وكـــر (الدويلى) ، بعد أن غافل حارسه ، وقام بإبلاغنا تليفونيًا بكافة التفاصيل .

فأسرعنا على الفور إلى المجىء إلى هنا ، لنقبض على ما تبقى من رجال (الدويلى) ، و (جودت) بعد المعركة الدموية التى دارت بينهم ، وجعلتهم يصفىّ بعضهم بعضًا .

وكان كل همنا هو البـــحث عنك وعـــن ذلك الشيطان .

وتقدَّم أحد ضباط الشرطة الإيطالية نحو (ممدوح) ليشد على يده السليمة قائلًا :

ـــ أهنئك أيها المقدم على ما بذلته من مجهود رائع .

إن لدى تفويضًا لكى أخبرك بأنه يمكنكم أن تطلبوا تسلُّم (جودت كارميل) لمحاكمته فى مصر .

فالبرغم من أن القبض عليه قد تم فوق الأراضى الإيطالية إلَّا أنه تقديرًا منا لما بذلته من جهد والجهاز الأمن المصرى ، والتعاون البناء بيننا ، فإننا سنتنازل لكم عن الحق فى محاكمته .

قال له (ممدوح) وهو يشد على يده بدوره :

ـــ أشكرك يا سيادة الجنرال .. هذا كرم بالغ .

قال له الجنرال الإيطالى ضاحكًا :

ـــ إننا على كل حال لم نخرج من هذه العملية صفر اليدين ، فقد وقع فى أيدينا شيطان آخر ، كنا نبحث عنه منذ فترة طويلة ، وهو (الدويلى) ملك المخدرات فى إيطاليا .

ثم نظر إلى (ممدوح) الذى كانت يده ما تزال تنزف قائلًا :

ـــ لقد أحضرنا معنا عربة إسعاف ، فلنتوجه إليها لمعالجة جرحك .

ومضى (ممدوح) ومعه (رفعت) إلى عربة الإسعاف، في حين كان (الدويلى) و (جودت) يساقان معًا إلى عربة الشرطة، وقد جمعهما قيد حديدىّ واحد، وكل منهما ينظر إلى الآخر شذرًا. وكأنه يحمّله تبعة كل ما لحقه من مصائب..

[تمت بحمد الله]

صدر من هذه المجموعة البوليسية الرائعة:

١ ـ الانفجار المجهول.
٢ ـ جزيرة الشيطان.
٣ ـ وحوش آدمية.
٤ ـ لعنة الملك الصغير.
٥ ـ الزلزال الرهيب.
٦ ـ غزاة المدينة.
٧ ـ تجار السموم.
٨ ـ صاروخ الرُّعب.
٩ ـ القاتل الخفى.
١٠ ـ احتجاز الرهائن.
١١ ـ الانتقام الدامى.
١٢ ـ الطائرة المفقودة.
١٣ ـ عصابة المزيّفين.
١٤ ـ مطاردة القنّاص.
١٥ ـ المهمة الرهيبة.
١٦ ـ هجوم المرتزقة.
١٧ ـ الوثائق السرّيّة.
١٨ ـ مصرع رئيس.
١٩ ـ جريمة المهرجان.
٢٠ ـ الغاز القاتل.
٢١ ـ العملية الكبرى.
٢٢ ـ جواهر المهراجا.
٢٣ ـ نادى القتلة.
٢٤ ـ الخفّاش الأزرق.
٢٥ ـ رأس العقرب.
٢٦ ـ مزرعة الموت.
٢٧ ـ ذو الوجهين.

رقم الإيداع: ٣٦٢٠

• ذو الوجهين •

وبغتة ، وبدون مقدمات ، ركل (ممدوح) بكل قوته كرة كبيرة من الثلج كانت تستقر أسفل قدمه فى وجه الرجل .

وتناثرت الشظايا الثلجية مرتطمة برأس الرجل ووجهه ..

المؤلف



أ . شريف شوقى

إدارة العمليات الخاصة
المكتب رقم (١٩)
سلسلة روايات
بوليسية للشباب
من الخيال العلمى

٣٧

العدد القادم : جزيرة الأهوال

الثمن فى مصر
٦٠ ج